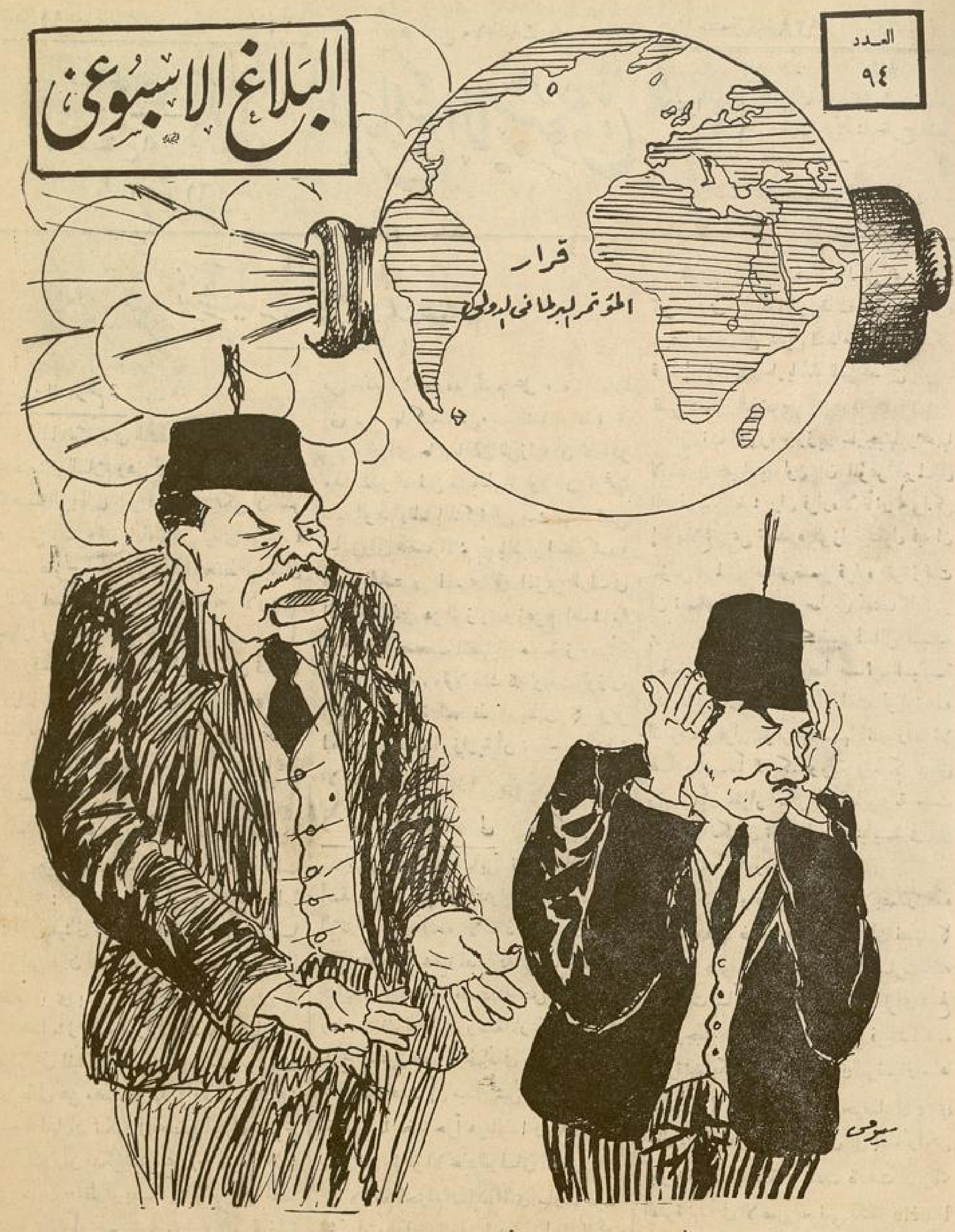


محمد محمود باشا — ما تدبرنى يا نصف الدكتاتور أعمل ايه في الصوت المزعج ده ؟؟

على ماهر باشا — اعمل زيى وسد ودانك

العدد ٩٤ — الجمعة ٢٣ ربيع اول سنة ١٣٤٧

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٧ سبتمبر سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

ميثاق السلام :

سألنا الوزارة فى العدد الماضى عن موقفها تجاه ميثاق السلام وهل توقعه كما هو متجاهلة التحفظ البريطانى المعروف الذى يمكن ان يفسر بما يمس مصر وحقوقها، او هل تبدى من جانبها تحفظا تصرح فيه بانها لا تتقيد بالتحفظ البريطانى وتنكر تصريح ٢٨ فبراير وتحفظاته الاربعة جهاراً وعلانية ؟

وقد كرهت الصحف الوزارية أن نسأل الوزارة عن ذلك وراحت « السياسة » تلقى علينا درسا فى الصحافة وواجباتها وهي أولى به منا حتى تدرك ان مهمة الصحافة ليست المغالطة والتضليل .

وأخيراً اجابت الوزارة على خطاب الحكومة الامريكية فقبلت الميثاق فى كلام كثير ثم قالت فى نهايته : « لذلك تعلن الحكومة المصرية انضمامها التام الى ميثاق السلام بالصيغة التى وقع بها بباريس دون أن يفيد هذا الانضمام تسليما بأي تحفظ أبدى بشأن ذلك الميثاق » .

هذا ما زعمته الوزارة وصحفها تحفظا من جانبها على الميثاق وحسبت انه سيبعد أثر التحفظ البريطانى عن مصر او يهدمه هدما . وقد كان واجبا عليها أن تكون فى تحفظها أجرأ وأصرح من ذلك وأن تنكر تصريح ٢٨ فبراير الذى بنى عليه التحفظ البريطانى او كان هذا بمثابة توكيد او تجديد له . ولكن انى للوزارة ذلك وهي تعتمد على ارادة الانجليز ولا تستطيع اغضابهم فى شيء ولعلها ما كتبت ما سمته تحفظا من جانبها الا بعد موافقتهم على هذه المناورة التى تريد بها كسب شيء من الثقة العامة ؟

وعلى أى حال ما كان للوزارة أن تتظاهر بهذا القدر الضئيل من الجرأة لولا أن ارغمها عليه الوفد ارغاما بالمذكرة التى بعث بها الرئيس الجليل الى عصبة الامم ثم بالقرار الذى كسبته قضية الدستور المصرى فى المؤتمر البرلمانى الدولى والذى هز الوزارة وزعزع اطمئنانها ثم بموقف الصحف المصرية المخلصة ازاء مسألة الميثاق وتوقيعه . ولولا ذلك كله لوقعت الوزارة الميثاق متجاهلة التحفظ البريطانى كما أوعز لبعض الصحف الوزارية أن تنصح به في بداءة الامر .

فى المؤتمر البرلمانى الدولى

ذكرنا في العدد السابق نبأ القرار الذى أصدره المؤتمر البرلمانى الدولي ببرلين وقبل به الاقتراح الذى قدمه الاستاذ مكرم بك عبيد فكان انتصارا عظيما لمصر ودستورها وحقوقها النيابية . وقد جاءنا بعد ذلك نص هذا القرار وها هو ننشره ليكون وثيقة تاريخية تسجل فى تاريخ دستور مصر والجهاد فى سبيله :

«من حيث إن مبدأ تمثيل الشعب بنواب ينتخبون انتخابا حراً هو الاساس الذى يقوم عليه عمل مؤتمر الاتحاد البرلمانى الدولى

« ومع احترام التقليد الذى سارت عليه المؤتمرات السابقة وهو اجتناب إبداء الرأى في مسائل السياسة الحالية وخاصة فى مسائل السياسة الداخلية للدول

« يقرر المؤتمر استنكاره لكل عمل غير شرعى يرمى الى الغاء او ايقاف النظام البرلمانى، ويصرح بان كل تعديل للنظام البرلمانى لا يمكن قبوله إلا إذا كان جاريا طبقا للقواعد التى يقررها نفس دستور البلاد »

وكانت الوزارة ووزير خارجيتها وصحفها لا يفتأون جميعا يقولون ان المؤتمر البرلمانى الدولى ليس شيئا وان قراره لا تأثير له ولكن إذا ببلاغ رسمى تصدره الوزارة لتقول فيه ان المؤتمر البرلمانى أصدر ضمن قراره فقرة زعمت ان نصها هكذا « وحرصا على تجنب كل تعبير برأى يمكن اعتباره كتقدير لمسائل السياسة الجارية الآن وخصوصا مسائل السياسة الداخلية للبلاد المختلفة » اقتطعت الوزارة هذه الفقرة من قرار المؤتمر وحسبتها انتصاراً هائلا لها وتأييداً للديكتاتورية والحكم المطلق ونسيت ان القرار أنكر الديكتاتورية حيث كانت وأنكر ان تعطل الحياة النيابية فى أى بلد خلافا لدستوره .

ولكن الواقع ان المؤتمر لم يصدر هذه الفقرة بنصها ضمن قراره وانما كان نصها كما ذكرناها « ومع احترام التقليد الذى سارت عليه المؤتمرات السابقة وهو اجتناب ابداء الرأى » الخ وقد رجعنا الى الاصل الفرنسى فوجدنا هذه الفقرة تبدأ بكلمة et Quoique الفرنسية ومعناها معروف ولا تفهم منه كلمة « حرصا على » باي حال . ذكر « البلاغ » اليومى كل ذلك ولكن جريدة « السياسة » عادت فادعت ان تلك الفقرة تبدأ فى الاصل الفرنسي بكلمة Fidèle وليس بكلمة et Quoique فهل يحق لنا ان

(البقية على صفحة ٣٥)

الاضطراب العام فى الشرق العربى

تسود بلاد الشرق العربى من مصر الى فلسطين الى شرق الاردن الى سورية الى العراق الى نجد الى الحجاز الى اليمن حالة اضطراب عامة تعود أسبابها الجوهرية الى حالة العلاقات بين كل من هذه البلدان واحدى الدول الاوربية فالدولة الاوربية التى تحتل احد هذه البلدان تسعى الى اغتصاب صك رسمى منه تقرر به مركزاً خاصا لها وتفرض حمايتها عليه بشكل من الاشكال التى ابتدعت السياسة اساليبها . ولكن سكان ذلك البلد يأبون اعطاء مثل ذلك الصك فترهقهم القوة الغاشمة وتضطرهم الى الاحتجاج حينا والى الثورة حينا آخر . فما يطلبه الانكليز من المصريين من عقد معاهدة يقررون بها مركزاً شرعيا لهم فى مصر يطلبون مثله من اهالى فلسطين وشرق الاردن والعراق . ويطلبه الفرنسيون من اهالى سورية . ويحاول الانكليز ايضا تقرير علاقاتهم مع اليمن كما يشاؤون برؤوس الحراب . ويريدون من حكومة الحجاز أن تسلم لهم بحل لمسئلة الخط الحجازى ولمسئلة العقبة ومعان كما يشاؤون . ولكن جميع مابذل من المساعى حتى الآن لم يجد المحتلين فتيلا . على ان جميع البلدان المتقدمة الذكر تعانى عواقب هذا النزاع . فقد عطلت الحياة النيابية فى مصر ورفض الانكليز أن يسمحوا لفلسطين بمجلس نيابي وعقدوا مع الاميرعبد الله معاهدة رفضها شعب شرق الاردن رفضا صريحا وما زال يحتج عليها . وأجل الفرنسيون الجمعية التأسيسية السورية مقدمة لحلها اذا لم تجبهم الى رغائبهم . وابى مجلس النواب العراقى قبول المعاهدة البريطانية العراقية فى شكلها الجديد فتجنبت الحكومة عرضها عليه لكى لا يقرر رفضها ونسوء الحال . وامتنع الملك ابن السعود عن قبول اي حل لمشكلة الخط الحجازى لا يقرر ان الخط وقف اسلامى . ورفض امام اليمن ان يعترف للانكليز باراض يمنية بحجة انها تحت حمايتهم فاثاروا عليه حربا مازالت اليمن تتلظى بنارها حتى الآن .

على ان انكلترا وفرنسا لم تقدما على معالجة مشاكلها فى هذه البلدان بمثل هذه العزيمة الا بعد ما عقدتا بعض الاتفاقات الدولية على امور هي محل نزاع او يخشى ان تكون فى المستقبل موضوع النزاع . وعندما انتهى من حل المشكلة الدولية فى شأن هذه هذه الاقطار بادرت كل منهما الى حل مشكلة علاقاتها بالبلد الذى تحتله . واذا ألقينا نظرة على ما عقد من هذه الاتفاقات حتى الآن وجدناه يملأ مجلداً ضخما فلا بأس من الالمام بمواضيعها وتاريخ عقدها ليرى القارئ كيف تدرجت كل دولة الى تحديد مركزها بالنسبة الى الاخرى فى شأن تلك الاقطار

(١) معاهدة سيفر وقد ألغيت وحلت محلها فيما بعد معاهدة لوزان

(٢) الاتفاق الثلاثى الخاص بالاناضول . وقد ألغته معاهدة لوزان

(٣) الاتفاق الانكليزى الفرنسى المعروف بمعاهدة سيكس وبيكو . وبموجبه تقاسمت انكلترا وفرنسا فلسطين وسورية والعراق

(٤) الاتفاقات الفرنسية التركية تاريخ ٩ مارس و ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٢١ . وهي خاصة بحدود سوريا الشمالية

(٥) اتفاق سان ريمو الدولى على بترول الموصل

(٦) معاهدة لوزان

(٧) اتفاق بحره تاريخ ٩ يناير سنة ١٩٢٦

(٨) معاهدة الموصل التى وقعت في انقره في ٥ يونيو سنة ١٩٢٦ بين بريطانيا وتركيا والعراق لتعيين الحدود بين تركيا والعراق

(٩) الاتفاقات التى عقدت بين بريطانيا وسلطان نجد على بعض المسائل المتعلقة بالحدود بين نجد وشرقي الاردن وبين نجد والعراق

(١٠) اتفاق صداقة وحسن جوار عقد فى انقره فى ٣٠ مايو سنة ١٩٢٦ بين فرنسا بالنيابة عن سورية ولبنان وبين تركيا

(١١) معاهدة تجارية بين ايطاليا واليمن

فمتى القينا نظرة على مجموعة هذه المعاهدات وكيفية تدرج الدول من واحدة الى أخرى منها وجدنا ان الدول حصرت همها أولا فى تعيين مركز كل منها بالنسبة الى الاخرى فاتفقت على تعيين مناطق نفوذها ثم على تحديد هذه المناطق . ثم على نوع العلاقات بين البلدان المتجاورة وعند ما انتهت من معظم هذه الشؤون الاساسية المهمة بادرت كل منها الى تعيين علاقاتها الخاصة بالبلدان التى تحتلها . فلم تفز حتى الآن من الوجهة القانونية سوى فوز بسيط لاقيمة له فى نظر القانون الدولى . فما زالت انكلترا تستند فى تأييد مركزها فى مصر الى تصريح أصدرته من جانب واحد ولم يقره المصريون . وقد ذهب كل سعى فى سبيل الحصول على مستند ثنائى ادراج الرياح . وهذا هو السبب الاساسى الذى يعود اليه حرمان مصر من دستورها فى الوقت الحالى .

وحصلت انكلترا فى العراق على معاهدة ثنائية أقرها العراقيون ولكن أجلها انتهى ويأبى العراقيون تجديدها وفاقا لرغبة بريطانيا

ولم يفز الفرنسيين بطائل فى سورية . فكل ما يستندون اليه فى تبرير احتلالهم هو انتداب حصلوا عليه من دول أخرى وأقرته جمعية الامم ولكن أهل البلاد رفضوا الاعتراف به وأعربوا خير اعراب عن حرصهم الشديد على استقلالهم بالثورة التى أضرموا نارها ثلاث سنوات متوالية وبالدستور الذى وضعوه عند ما أطلقت لهم حرية الانتخاب ووضع الدستور . ولكن الفرنسيين طعنوه فى أهم مواده وأرادوا نزع تلك المواد منه وهي الخاصة بسيادة البلاد ووحدتها فلم تجبهم الجمعية التأسيسية الى ما طلبوا فاجلوها ثلاثة أشهر كما أجل البرلمان المصرى شهراً واحداً في بادئ الامر

وعند ما أطلع أهالى شرقى الاردن على المعاهدة التى عقدها أميرهم مع بريطانيا بدون استشارتهم هبوا فى وجهها والفوا مؤتمراً ضم جميع زعمائهم من بدو وحضر واحتجوا على المعاهدة وابلغوا الحكومة البريطانية احتجاجهم وما زالوا يواصلون مساعيهم ضد المعاهدة

وها ان اليمن تستقبل الطيارات البريطانية فى كل يوم وتتحمل أذاها المتواصل لان الامام رفض ان يعقد معاهدة مع حكومة لندن يعترف لها فيها بضم بعض أراضيه الى أراضى عدن الواقعة تحت حمايتها

فجميع هذه البلدان فى هياج شديد لاصطدامها بالتيار الاوربى وجهاً لوجه ولمحاولة هذا التيار ان يتغلب عليها . وقد كانت من قبل جزءاً من الدولة العثمانية . وكان ذلك التيار يتجه بكل قواه الى الاستانة فلم تكن البلدان المذكورة تشعر شعوراً شديداً بصدماته العنيفة اما وقد قوضت الحرب العمومية اركان الامبراطورية العثمانية ومزقت اطرافها فقد وجه ذلك التيار قواه الى جميع الاجزاء التى انفصلت عن الجسم العثماني ليغمرها واحداً فواحداً .

على ان هذه المعركة التى تخوض مصر غمارها منذ سنة ١٨٨٢ وتعانيها الاقطار الاخرى منذ وضعت الحرب أوزارها ليست حديثة العهد بل حلقة من سلسلة معارك بدأت منذ ضعفت شوكة الحكم الاسلامى فى أوربا . فاقتطعت الدول العظمى بدسائسها بلدان البلقان من جسم الدولة العثمانية واحداً بعد واحد . وطغى السيل الاوربى قبل ذلك على الاندلس وبلاد المغرب فتقلص عنها آخر ظل للحكم الاسلامى عند ما فرضت فرنسا حمايتها على مراكش. وها نحن نشهد الآن الدور الجديد والاخير ولكنه أشد الادوار هولا . اذ لم يعد يكفى ان تعترف حكومة قائمة باحتلال أجنبي لكي يصبح ذلك الاحتلال شرعيا بل أصبح لابد فى هذا العصر من نيل اعتراف صريح من الشعب ذاته بواسطة نوابه . وهنا مركز الثقل فى المسئلة ومدار العراك بين القوة الغاصبة والامة المظلومة . فهل تستطيع انكلترا وفرنسا ان تحصلا — كل منهما فى ما يختص بها — على اعتراف من سكان تلك الاقطار بجعلها خاضعة لها ؟ لقد تقدمت مصر جميع هذه البلدان فى خوض هذه المعركة . وما زالت حتى الآن ثابتة فى ميدان القتال لم يزعزع ايمانها تهديد . ولم يضعف عزمها ارهاق ولا وعيد . وشعوب الشرق العربى تنظر الى مصر نظرها الى المعلم المرشد وتقتبس اساليبها فى جهادها القومى . وقد اضطر الانكليز فى العراق والفرنسيون فى سورية الى خوض حروب شابت لهولها الولدان . ومع ذلك لم يستطيعوا ان ينتزعوا من الاهالى الصك الذى يريدونه . ولن يفوز الانكليز من الامام يحيى بطائل فهو يقول على رؤوس الاشهاد انه لن يسلم بمطالبهم ما دام فى صدره نفس . وقد نقض الملك ابن السعود حماية الانكليز وفاز باستقلاله كاملا فى نجد والحجاز

وبما ان السياسة الاجنبية فى كل من هذه البلدان ترمى الى هدف واحد فقد يأتى يوم غير بعيد يرى فيه سكان كل بلد منها ان مصلحتهم القومية تجاه الاجنبي مرتبطة بمصلحة سكان البلد الآخر . فيقوم بينهم دعاة يدعون الى التعاون فى الجهاد القومى بمختلف الوسائل كما تعاون خصومهم عليهم . ولا شيء يحول دون هذا التعاون الآن سوى انهماك كل بلد فى اموره الذاتية وعدم اكتراثه الاكتراث الكافى بالعلاقة الشديدة التى تربط قضيته بقضية جيرانه

نحن جميعا

نسير فى خطوط دائرية

اجرى الدكتور شافر من جامعة كنساس تجارب حديثة على بعض فاقدى البصر . وبالمشاهدة وجد ان الانسان بطبيعته أميل الى السير فى خط حلزونى وليس من طبيعته ان يسير فى خط مستقيم بدون ان يبذل مجهوداً ذاتيا لهذا الغرض .

وقد اكتشف الدكتور شافر هذا الميل أيضا عند أنواع السمك في البحار . وقد أخذ بعض علماء النفس يبحثون عن منشأ هذه الغريزة

آلة تفوق على العقاقير فى معالجة الأرق



اخترع الدكتور هانز سالمون من برلين آلة تحدث صوتا خاصا يسبب النوم فى الحال . وفى هذه الصورة ترى بنتا نائمة من تأثير صوت الآلة بينما البنت الاخرى بقيت متيقظة باستعمال عقاقير أثناء دورة الآلة .

صفحة من التاريخ الاسلامى

الخوارج ومذاهبهم المختلفة

كانت الثورة التى انتهت بمقتل عثمان بن عفان فى الواقع ثورة القبائل العربية غير القرشية ضد قريش فمعظم الثوار كانوا من الكوفة والبصرة والفسطاط فهذه الامصار زلتها دهماء العرب عامة بخلاف الحجاز والشام اللذين كانا موطن خاصة العرب ولقد حار الثوار الذين قتلوا عثمان فى امرهم لانهم لم يرسموا خطة ينفذونها بعد اغتيال الخليفة واخيرا اكرهوا عليا على ان يلى الخلافة فقام فى وجهه معاوية وابى ان يبايعه فوقعت الحرب بين الفريقين وكانت موقعة صفين وكادت الدائرة تدور على معاوية لولا ان انقذه عمرو بن العاص من هذه الورطة فاشار اليه برفع المصاحف فرفعت ودعى الى تحكيم القرآن وكان ذلك سببا فى انقسام اصحاب على فريق يحبذ المضى فى الحرب وفريق يقول بحب اجابة العدو الى ماطلب وكان هذا الفريق هو الاكثرية فنزل على رأى الاغلبية وقبل التحكيم ثم عاد اهل الشام الى الشام وأتباع على الى العراق وفي اثناء عودة على اشتد الخلاف بين أصحابه

وكانت الكوفة عاصمة على فأبي فريق منهم ان يدخلها معه ولجأوا الى ضاحية من ضواحي الكوفة تسمى حرور لذلك يسمون بالحروريين وكان عددهم اثنى عشر الفا .

دخل على الكوفة بمن تبقى معه ولبث ينتظر حكم الحكمين وصار يرسل الى هؤلاء الحروريين من يجادلهم فى موقفهم ولكنه لم يستطع الوصول الى نتيجة مرضية ثم صدر حكم الحكمين على غير ما يشتهيه على وأصحابه فزاد ذلك الطين بلة اذ تبين لهؤلاء الحروريين انهم على حق فانضمت اليهم جنود كثيرة من جنود علي وخرجوا الى شرقى العراق فاقتربوا من الجهات الجبلية الشرقية من نهر دجلة وهنا استنوا لا نفسهم سنة غريبة تنحصر فى ان على قد كفر لانه حكم الناس فى أمر ظاهر الوجاهة والمشروعية وان الذين ليسوا على مذهبهم كافرون أيضا ومعنى ذلك ان المسلمين جميعا ماعدا هذه الشرذمة كفار ولذلك يحل مقاتلتهم ولا يحل التزوج منهم فأصبحت هذه الفئة خارجة على النظام والحكومة وكان يمكن التغاضي عنهم لو انهم اكتفوا بذلك الرأى ولم يعمدوا الى تنفيذه لكن الخوارج قوم يرون الرأى مهما كان متطرفا فيعملون على تنفيذه باسرع ما يمكن ولقد اضطرت هذه المنكرات عليا الى ان ينصرف عن قتال معاوية الى قتال هؤلاء فسار اليهم والتقى بهم في مكان يقال له النهروان سنة ٣٨ هـ وهزمهم هزيمة منكرة حتى كاد يبيدهم ولكن عليا دفع ثمن هذا الانتصار غاليا فقد قتله الخارجي المعروف عبد الرحمن ابن ملجم سنة أربعين هجرية . وأصبح معاوية خليفة على الدولة ومعاوية رجل سياسى داهية استطاع ان يحسن ادارة الدولة مدة حكمه ولذلك لم يستطع الخوارج في عهده ان يظهروا ظهوراً رائعا وفى هذه الفترة نجد الخوارج تتعدد فرقهم كذلك نجدهم يظهرون بمظهرين مظهر سياسي ومظهر فقهى وأشهر فرقهم فرقتان فرقة الازارقة وفرق الاباضية أما الازارقة فيسمون بهذا الاسم لانهم اتبعوا زعيمهم نافع بن الازرق واما الاباضية فسموا كذلك لانهم اتبعوا زعيمهم عبدالله ابن اباض..

والخوارج جميعا متحدون فى مذهبهم السياسى فهم يكفرون عليا بعد التحكيم وعثمان بعد ست سنوات ثم انهم يقولون ان الخلافة لاينبغى ان تكون فى قريش وقد يليها اى مسلم سواء أكان من قريش أم من اية قبيلة أخرى ولو كان عبداً حبشيا فالخوارج هم الفرقة الديموقراطية فى الاسلام ولكن فى غير المبدأ السياسى نجد أن الفرق الخارجية تختلف بعضها عن بعض فالازارقة يقولون ان من ليس على مذهبهم مرتد واذاً كل المسلمين عند الازارقة مرتدون لايحل التزوج منهم ولا الدفاع عنهم و يقولون أيضا ان من يرتكب خطيئة مثل الزنا يصبح كافرا ولا تقبل توبته فالتوبة لا تمحو الحوبة اما الاباضية فكانوا أقل تطرفا فيما يتعلق بتكفير المسلمين كانوا اكثر اعتدالا فيقولون ان نساء المسلمين كفار نعمة لا كفار ملة اى انهم كفروا بنعمة الله و يمكننا ان نقول ان الخوارج ظلوا متحدين من وقت ظهورهم الى سنة اربع وستين هجرية وهذه السنة هي مبدأ تفرق الخوارج وفيها نجد ان الخوارج جميعا انضموا الى عبد الله بن الزبير ليصدوا معه جيش يزيد بن معاوية عن مكة وكانوا يطمعون في ان يجتذبوا عبد الله بن الزبير الى ناحيتهم ولكنهم لم يفلحوا فافترقوا عنه عائدين الى الامصار ولقد تفرقت كلمتهم وتوجهوا الى نواح مختلفة فسارت جماعة الى الاقاليم الجنوبية من بلاد فارس وهي جماعة الازارقة وسارت جماعة أخري الى شرق بلاد العرب وتعرف بالخوارج النجديين وظهرت طائفة أخرى فى بلاد اليمن وهى طائفة الاباضية ولقد خشى بنو أمية شر مذهب الازارقة الهادم فعملوا على اخماد انفاس اصحابه واختط القائد الذى عهد اليه القضاء عليهم وهو المهلب ابن ابي صفرة خطة رشيدة وهي انه أوهم جنوده ان هؤلاء الازارقة كفار و يجب ابادتهم حرصا على الدين فاثار بذلك نخوتهم ووفق الى القضاء عليهم وقتل زعمائهم أمثال قطرى بن الفجاءة بعد حرب دامت عشر ين عاما .

ولقد وفق الحجاج والى العراق الى القضاء على الزعيم الخارجى الخطير شبيب سنة سبع وسبعين هجرية وخرج الاباضية القاطنون فى اليمن على مروان ابن محمد ولكنهم فشلوا فشلا تاما و بذلك لم تبق للخوارج اية قوة بالمشرق .

وقد انتقل المذهب الخارجى كالمذاهب الاجتماعية الاخرى من الارض التى نبت فيها الى اراض اجنبية فانتقل مذهب الاباضية وهو أكثر المذاهب صلاحية للبقاء الى شمال افريقيا وشرقها كذلك الى عمان اما المذاهب الخارجية الاخرى فقد بادت و يعزى السبب فى فشل دعوة الخوارج الى انهم عولوا على الحسام لا على الاقناع والحجة فى نشر مذهبهم فنفرت فظائعهم الناس منهم

حسن وصفى الحوشي

النبـــــــات

يرى ويشعر ويفكر

أصحيح ان « القثاء » كائن قريب من الانسان ؟ وهل صحيح ان « الطماطم » ترى كما نري نحن . وتشعر كما نشعر . وتفكر كما نفكر ؟ وهل نحن والنبات مخلوقات لا تنفصل بعضها عن بعض الا درجات قليلة في الخلق ؟

نعم نحن كذلك !! هـذا ما يقوله السير جاجاديس بوس . العالم الهندوسي ذو الشهرة العالمية الشاسعة والذى قضى ربع قرن في تجارب مدهشة عن النبات خرج منها بنتائج خطيرة ستقلب شطرا كبيرا من العلم رأسا على عقب :

واذا كانت النباتات لا تسمعنا صوتها في هذا الشأن ولا تعبر عنه جهارا فان التجارب العديدة التى عملت والاهتزازات والخطوط والمنحنيات والنقط التى رسمت بواسطة اقلام كهربائية متصلة بالنبات كلها تدل دلالة واضحة على صحة دعوى بوس فى أن النبات كائن حي مفكر .

وكثيرا ما كان يصور بعض الكتاب نباتات لها ما للانسان من حياة وتفكير ولكن ذلك لم يكن منهم جدا بل كان رغبة فى اتقان التصوير واتقان الخيال . أما بوس الهندوسي فقد نظر من نافذة حجرة تجاربه — بعد ان مضى فيها دهراً طويلا — وقال للشعراء والخياليين . صدقتم . النبات كالانسان حى كائن ذو تفكير

والعالم بوس لم يكتف طبعا بهذا بل أخذ فى اثبات ان النبات له جهاز عصبي وان هذا الجهاز تحدث به الانفعالات نفسها التى تحدث فى جهاز الانسان العصبي وان النبات يعتريه ما يعتري الحيوانات من الاعياء والتعب وانه يتألم ويتهيج وانه تعتريه حالات الخمول . وانه ذو قلب وعضلات ووجوه أخرى من وجوه التشابه التشريحى بينه وبين الانسان

والسير جاجاديس عضو فى الجمعية الملكية العلمية بلندن ومن حملة الاوسمة والقاب الشرف البريطانية . وله مؤلفات جمة عن أعماله وتجاربه العلمية وهى من الدقة وقوة الحجة بحيث ان البرهان ليس فى اثباتها بل فى اثبات ما يناقضها

ولقد كان السير جاجاديس سببا فى فخر لا يمحى للهند وهو يعد فى رجالها من طبقة غاندى الزعيم الهندى وتاجور الشاعر .



السير جاجاديس بوس العالم الهندوسي
الذي أثبت ان النبات له معدات الانسان الحيوية
من قلب وعضلات ومشاعر واحساسات

وقد كتبت الجرائد الاجنبية كثيراً عن العالم بوس وكانت تجتهد ان تأتي بالمسائل الخارقة فى اكتشافاته حتى ظنه الناس هنا لك رجل عجائب ومدهشات أكثر منه عالم مدقق. ولكن حقيقة بوس انه عالم لا يأتى بالعجائب الا من طريق التجربة والمشاهدة .

ولد جاجاديس بوس منذ سبعين عاما خلت فى جنوب الهند من والدين من أهالى البنغال وكان أبوه من الحكام المحليين وقد اعتنى كثيراً بتربية ابنه وكان يتمشى معه فى جميع أسئلته عن الاشياء والمناظر التي يقع عليها نظره . وفى عهد الصغر أنشأ جاجاديس بوس حديقة صغيرة جداً في بيت أبيه وكانما كان ينبئ عمله عن مستقبله كعالم نباتى ذى شهرة عالمية

وقد بدأ بوس اكتشافاته العلميـة فى سن الخامسة والثلاثين . ودرس الاشعة التى نسميها الآن بالراديو ونشرت الجمعية الملكية ابحاثه عنها وامتدحه اللورد كلفن في كتابة له فى عام ١٨٩٦ ولكن بوس لم يقدر له ان يكون عالما كهربائيا الا بالقدر الذى استعمله فيما بعد فى ابحاثه في النبات لتسجيل نبضات قلبـه والانفعالات العصبية عند زميلنا فى الخلق « النبات »

وكثيراً ما نصح بوس اصدقاء له ان يسجل اكتشافاته فى الكهرباء ولكنه أبى الى ان نقلها عنه آخر وسجلها باسمه ومع ذلك لم يبد أى حراك . لانه يعتقد ان العلم يجب ان يخدم من أجل العلم وان تهمل المادة دفعة واحدة وهذا رأى لا يتفق معه فيـه العلماء الغربيون الذين يصلون الى الجاه والثروة من طريق اكتشافاتهم

ثم تحول من البحث الكهربائي المحض الى تطبيقها على المعادن فوجد ان هناك نوعا من الحساسية فيـه . فاتجه فكر بوس مباشرة الى النبات اذ مادام للمعادن هذه الحساسية فكيف تكون حال النبات اذن

وعلى الضوء استعمل ادواته الكهربائية على نبات حديقته فوجده شديد الحساسية ثم طبقه على نبـاتات أخرى كان يبتاعها من بائع الخضروات . فكانت تجيب على كل همسة من همسات عدده وظهرت حساسيتها شديدة حتى فى جذورها .

وكان أول افشاء لهذه الحقائق للعالم فى يوم ٦ يونيو عام ١٩٠١ حينما قرأها أمام الجمعية الملكية فى لندن. ولكن آراؤه لم تلق بالحماسة التى كان ينتظرها لهـا من أعضاء الجمعية ولم يكن الاعضاء يسلمون بكثير مما جاء بها بل ان السير جون بردن ساندرسن وهو أعلم علماء وظائف الاعضاء فى عصره تقدم لمعارضة آراء بوس وقال له في تهكم « هل لهذه النباتات التى

تكلم عن تفكيرها ان تكتب لنا قصتها بقلم كهربائي . كلا . كلا . »

وكانت هذه المعارضة صدمة عنيفة لبوس الذى كان سريع التأثر ولكنها لم تقعده بل دفعته الى مضاعفة مجهوده واعتزم ان يجعل النبات يكتب قصته حتى يرد تهكم السير جون ساندرسن الى نحره .

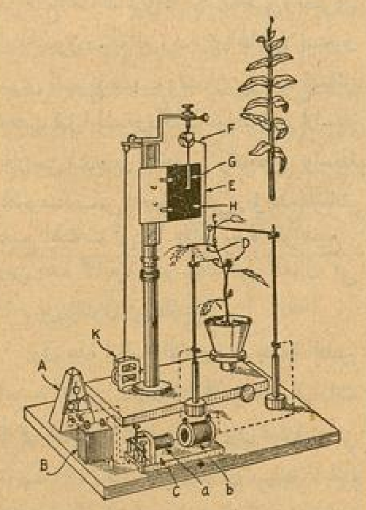
فاخترع ابرة كهربائية سماها بالقلم الكهربائى وهي أداة شديدة الحساسية لاقصى حد يمكن العقل ان يتصوره وهذه الاداة تكبر النمو والحركة الى مائة الف مرة من أمثالها حتى انك لترى بالعين المجردة هذا القلم الكهربائى وهو يسجل حركات النبات وانفعالاته وصدمات أعصابه مما لا يترك شكا مطلقا فى حيوية هذا النبات التامة وشبهه القريب من المخلوقات الحيوانية

وبينما كان يعرض تجاربه هذه فى يوم من الايام على جماعة من العلماء اذ قال له «هوس» احد خلفاء هكسلى الطبيعى الشهير :—

« لقد كان هكسلى يضحى شطرا من حياته فى سبيل مشاهدة هذه التجربة » . ومن اكتشافات بوس المدهشة اكتشافه قلب النبات الذي يساعد على دورة العصير الحيوى فيه . واكتشافه ان النبات يتأثر بجميع الظروف المحيطة به سواء من الجو او السحب او اللمس . وهو يتأثر بالعقاقير والسموم كالانسان تماما . الا انه لم يثبت لديه ان النبات يتأثر من الصوت . ويقول السير جاجاديس بوس في كتابه الاخير المدعو « بكشف أسرار النبات » انه لا يوجد اى تفاعل حيوى فى الحيوانات العليا ليس له مثيل وأصل فى النبات . وقال ايضا بوس ان الباحث في النبات قد يعلم باقتراب سحابة من ظهور أثرها على النبات قبل أى يرى السحب نفسها .

وقد اخترع السير جاجاديس آلة اسمها « جلفانومتر » يتلقى بها افكار النبات ويقول ان النبات مملوء بالافكار او على الاقل النزعات الداخلية وانه ينام ويصحو كالانسان تماما بل وربما يحلم أيضا .

ومن أعجب الحقائق التى سطرها بوس حكاية « موت الحمصة » . فقال لو انك أوصلت داخل الحمصة بخارجها بواسطة جهاز الجلفانومتر فان أحد شطرى الحمصة ترتفع حرارته . وحينما تصل الحمصة الى درجة الفناء فان حرارتها تكون ١٤٠ فهرنهيت وتنطلق منها فورة كهربائية غير قليلة . تبلغ حوالى نصف فلت . ولو ان ٥٠٠ نصف حمصة رتبت بعضها بجوار بعض بشكل خاص فان الضغط الكهربائى فى النهاية يصل الى ٥٠٠ فلت . وهي اكثر من المقدار اللازم لقتل انسان غير منتبه . ومن حسن حظ الطاهي المسكين أنه يجهل مايتعرض له من الاخطار وهو يعد الطعام . ومن حسن حظه ايضا ان الحمص لا يوضع على الهيئة التى تنشأ عنها كل هذه الاخطار .



أداة بوس التى يختبر بها حساسية النبات وانفعالات أعصابها . وكل هذه الحركات الحيوية تسجل على اللوحة العليا بواسطة الابرة التى تسمي بالقلم الكهربائي

وانا لا ندري أنضحك من هذه الحقيقة المدهشة التى يزفها الينا العلامة بوس والتى نقرأها فنشعر أننا لسنا من هذا العالم أم نترك أنفسنا فى حيرة ودهشة من أقوال لم نسمع عنها من قبل . وعلى قوله هذا يمكننا ان نقرر ان زكيبة من الحمص تكفى لتسيير مركب حربية وان قبضة يد كبيرة منه تجر سيارة !!!

حينما اراد المكتشف بوس ان يثبت وجود قلب للنبات دائم الحركة قال لو اننا احدثنا اتصالا كهربائيا بواسطة آلة الجالفانومتر باحد اعصاب النبات فان الآلة لا تتحرك ولكن لو اننا وصلنا هذه الآلة بقلب النبات مباشرة فان الآلة تبتدىء فى تسجيل حركة النبات القلبية .

أهمية الجلسة الاخيرة لمجلس العصبة

عصبة الامم فى شهر

كان الاجتماع الخمسون لمجلس عصبة الامم الذى عقد في جنيف فى يونيو من العام الحاضر مرحلة انتقال مهمة فى حياة العصبة . اذ بينما كان جدول أعمال الجلسة الاولى للمجلس التى عقدت فى ١٦ يناير عام ١٩٢٠ تحوى مسألة واحدة لم يستغرق بحثها أكثر من ساعة ونصف ساعة وهي كل مدة اجتماع المجلس فى الجلسة المذكورة اذا بهذه الجلسة الاخيرة تستغرق اسبوعا كاملا لتبحث أربعين مسألة تتناول ما يربى على مائتى موضوع .

لقد كانت الاعوام الاولى اعوام تطور فى حياة المجلس . فقبل أن يوافق على عهد عصبة الامم نهائيا كان يظن أن مجلس العصبة سيكون عبارة عن مجلس أعلى دائم أعضاؤه الدول العظمى ولكن الدول المحايدة أخلت بهذا التقسيم وزادت اربعة أعضاء جدد على المجلس بتأثيرها ومجهودها وأصبح المجلس مكونا من تسعة أعضاء بعد أن كان يظن أنهم خمسة فقط ومع ذلك لم تتبوأ امريكا كرسيها فى المجلس و بقيت بعيدة عن العصبة .

ثم زاد عضوان بعد ذلك على اعضاء المجلس وحينئذ زالت الفكرة القديمة التى كان يراد اقامة مجلس العصبة عليها وجعل المبدأ الذى تبنى عليه العضوية فى مجلس العصبة المصلحة وليس الحجم والقوة كما كان يراد فى اول الامر وحينما التحقت المانيا بعصبة الامم وأصبحت عضواً ممثلا فى مجلسها كان عدد أعضاء هذا المجلس اربعة عشر منهم خمسة يمثلون الدول العظمى وتسعة يمثلون الدول الصغرى . ولكن المجلس لا تقتصر جلساته على هؤلاء الاعضاء فحسب بل يوجد دائما معهم ممثلون لدول اخرى ليست اعضاء فى المجلس وعددهم يتراوح بين ستة واثنى عشر يحضرون جلسات المجلس وذلك لمناسبة المسائل المنوعة التى تطرح امامه. وكان فى الجلسة الاخيرة المذكورة ممثلو ثمانى دول ليست اعضاء فى المجلس ومنها دولة ليست عضواً بالمرة فى عصبة الامم وهى تركيا .

وكذلك تطورت الاجراءات الخاصة بالمجلس فى هذه السنوات الاولى من حياة العصبة فبعد أن كانت اجتماعات المجلس خاصة لا يحضرها أحد سوى الاعضاء أصبحت الاغلبية الساحقة من هذه الاجتماعات عامة يحضرها ما يقرب من مائة وثمانين صحفيا من جميع انحاء العالم واذا كانت الخمس والعشرون او الخمسون مسألة المعروضة على المجلس لا تستغرق سوى أسبوع فسبب ذلك ان هذه المسائل تبحث قبل الجلسة وتكتب عنها التقارير بواسطة لجان من الخبيرين المختصين وتفحص بواسطة عضو منتدب من اعضاء المجلس وتؤخذ معلومات جميع الهيئات التى لها علاقة بهذه المواضيع . ومن هذه الناحية يعتبر ذلك اول اتصال فنى دائم بين الدول فى التاريخ .

وفى هذه الجلسة الاخيرة ـ جلسة مجلس العصبة الخمسين ـ أصدر المجلس عدة قرارات كما هى العادة فى كل اجتماع له وهى قرارات من شأنها ان تكون ما يمكننا ان نسميه بالحياة القانونية والعرفية للعصبة . ولقد كانت مصادرة الاسلحة النارية فى سنت جوتارد ـ فضلا عن اهميتها فى ذاتها ـ عملا خطيرا بالنسبة للعصبة نفسها . اذ سيكون سببا في انشاء عرف يعطى للعصبة الحق فى التحقق بنفسها من قيام الدول بتنفيذ تعهداتها الخاصة بنزع السلاح وكذلك تحدد وتوضح اختصاصات رئيس المجلس وحقوقه الذى يعتبر من وجهة ما الممثل السياسى للعصبة في الفترة الفاصلة بين اجتماعاتها المختلفة .

وكذلك اتصال العصبة بجميع الهيئات الدولية الفنية والاجتماعية فتح أمامها الطريق للوصول الى ما هو أشبه بمركزية عالمية من نوع خاص تكون عصبة الامم هى المسيطرة عليها

مسائل قانونية جديدة
يحلها مجلس العصبة

وهنالك حادثتان أخريان يصح ان نذكرها في هذا الصدد لما لهما من الاهمية القانونية .

وأولى هاتين الحادثتين رغبة البانيا فى ان تستخدم المادة الحادية عشرة من العهد في عرض مسألة من مسائل الاقليات على المجلس ورأى المجلس عدم قبولها بناء على ان حماية الاقليات مقصود بها فى العهد شىء آخر غير ما عرضته الحكومة الالبانية على المجلس وان تلك المادة يجب ان يحتفظ بها لمناسبات غير هذه بالمرة .

والحادثة الثانية خاصة برغبة امريكا فى تدخل محكمة العدل الدولية الدائمة فى مسألة المهاجرين الترك والاروام وقول عدة من مشاهير رجال الفقه باوربا بانه يلزم صدور قرار اجماعى من أعضاء المجلس يطلب استشارة من محكمة العدل الدولية الدائمة وبذلك تتدخل فى الامر ولا يكفى قرار الاغلبية لطلب هذه الاستشارة

واذا كان هذا الرأى غير ملزم بطبيعة الحال فانه يحل لنا مشكلة من المشاكل القانونية التى كثر الاختلاف والجدل حولها .

أما من الوجهة السياسية فقد اشتغل الاجتماع الخمسون لمجلس العصبة بثلاث مسائل لا تقتصر أهميتها على اربابها فقط بل هى فى الواقع مقدمات وسنن تساعد على خلق عرف واختصاصات جديدة للعصبة . وهذه المسائل هى مصادرة الاسلحة النارية في سنت جوتار والخلاف بين لتوانيا و بولونيا وثالثتها المشكلة المجرية .

مسائل الاقليات

ولقد كانت هذه الجلسة الاخيرة ايضا مجالا لمشاكل الاقليات وتطبيق النصوص

الخاصة بحمايتهم فى عهد العصبة سواء كانت أقليات دينية أو جنسية أو لغوية وذلك بمناسبة العرائض الالمانية الكثيرة التى قدمت للعصبة من الاقليات في سيليزيا العليا . وليس هنا مجال التحدث بالتفصيل عن هذه الحوادث ولكن يمكننا أن نقرر بايجاز ان العصبة كانت ازاء مشاكل الاقليات هذه كصمام الامن وساعدت على تسويتها بعد ان كانت قبل الحرب من المسائل الخطيرة التى يتسبب عنها فساد العلائق الدولية وقيادة الدول نفسها الى الحروب والمنازعات .

الشئون الاقتصادية والمالية

وقد وافق المجلس ايضا على أول تقرير قدم له من اللجنة الاقتصادية الاستشارية وعلى الخصوص توصياتها فيما يتعلق بالمعلومات الدولية عن الفحم والسكر ونشر بيانات عن مستوى الاسعار وحماية الصناعات بواسطة الحكومات نفسها واتحادات التجارة والصناعة الدولية التى يكون غرضها احتكار مواد ومنتجات معينة والتغيير الاصطناعى فى قوة شراء الذهب . وكذلك ووفق على اقتراحات اللجنة المالية الاستشارية الخاصة بتثبيت الحياة المالية في بلغاريا واليونان .

مسائل أخرى متفرقة

وكذلك وافق المجلس على توصيات اللجنة الصحية الخاصة بعمل التحضيرات المصلية للوقاية من الدفتريا والتيفانوس والدسنتريا . وكذلك توصياتها الخاصة بالتركيبات العضوية كما انها وافقت على اقتراحاتها الخاصة بعمل ابحاث دولية فيما يتعلق بالجذام وتبخير المراكب وتوحيد الاجراءات والتدابير الواقية من الحمى الصفراء فى الكنغو والتعاون مع الحكومة اليونانية فى تدبيراتها ضد التدرن .

وكذلك وافق المجلس على تقارير لجان اخرى عديدة : مثل التقرير الخاص بالاتجار فى الرقيق الابيض والاطفال والخاص بعمل تحريات قانونية فى الممالك التى ألغت البغاء . والتقرير الخاص بالاطفال العمال وتحديد سن العمل لديهم . و بتحريم الافيون ووضع الاتفاق الدولى الخاص به موضع التنفيذ مع اضافة بعض عقاقير اخرى رؤي ضمها الى قائمة العقاقير الخطرة .

وكذلك عالج المجلس مسائل الهجرة . واشتغل ايضا ببعض مسائل داخلية اخرى مثل بناء دار جديدة لعصبة الامم وهبة المستر ركفلر لمكتبة العصبة والتى يبلغ مقدارها مليونان من الجنيهات وبحث المجلس ايضا فى انشاء مكتب للتلغراف اللاسلكي فى العصبة لكى يستخدم فى حالات الاستعجال وكذلك عمل تقسيما جديداً لنفقات العصبة على الدول الاعضاء بها وحدد موعد تقابل لجنة الانتدابات واللجنة الاقتصادية ولجنة التعاون الفكرى ولجنة المهاجرين اليونانيين والاتراك

و بالاختصار كان اجتماع يونيو عبارة عن الغاية التى وصلت اليها مجهودات الشتاء والربيع الماضيين وفاتحة عمل هادىء مستمر استعداداً لاجتماع جمعية الامم نفسها وهو الاجتماع التاسع لها — فى شهر سبتمبر الحالى .

الجرائم فى شيكاغو

لجنة للتحقيق .

شكلت لجنة للتحقيق فى الاسباب التى تجعل شيكاغو من الوجهة الاجرامية من أسوأ بلاد العالم . وقد أعلنت اللجنة أخيراً فى تقرير لها أن ستين ألفا من البلاغات الجنائية حفظت ولم يظهر لها خبر و يعزى ذلك على الاخص الى ضباط البوليس فى الضواحى الذين يرغبون أن يظهروا نواحيهم بمظهر الهدوء والسكينة وانهم ساهرون على الامن فيها .

ومن المضحك فى الوقت نفسه أن الكولونيل تشمبرلن سكرتير البوليس العام فى شيكاغو يقول فى تقريره انه لم تحدث فى سنة ١٩٢٧ أى حادثة من حوادث النشل أو الخطف كما أنه لم تحدث فى السنة التى قبلها حوادث تزوير أو احراق أو احتيال بطرق تهديدية .

وهذا تقرير يتفق مع ما يقوله ضباط البوليس ولكنه لا يتفق مع الواقع وهو أن شيكاغو بلدة ملأى بالجرائم .

صــــــور فكهة

أمومة الرجل

ليس لامنا الطبيعة من هم ولا مشاغل غير رعاية الاطفال فان لها جمعية عالمية تشمل حدود لارض ، وتعم فروعها مناطق الدنيا قاطبة ، ونحن في معارض الكنى والتشبيه والمجازات ، نسمي الحب « ملك الحياة » ولكنه في الواقع ليس الا الوزير الاول ، فهو صاحب دولة الحياة والطبيعة هي « الملكة » الوالدة ، وهي وحدها لا انجلترة ولا سواها ، صاحبة الجلالة التي لا تغرب الشمس على املاكها الواسعة ، ومن حيث تنتهي أقاصيصنا تبتدىء قصة الطبيعة .

وما المأساة التي نزل نحن عليها الستار الا البرولوج او المقدمة لرواية الطبيعة الممثلة على مسرح هذا الكون ، ولشد ماتضحك الطبيعة من أولادها الصغار وتستخف بابنائها والعيال ، اذ تصغي الينا ونحن لا نفتأ نقول ، هل في الزواج فائدة ، وهل الحياة خليقة بان تحيا ، والعيش جدير بان يعاش ، وما فضل المرأة الجديدة على المرأة القديمة ، وامثال هذه المشكلات التي يضل فيها الذهن الانساني ضلال الساري في خضمة الظلمات وما يدرينا لعل أمواج المحيط الزاخر تتساءل مثلنا حيرة وضلالا أتراها ينبغي ان تفيض شرقا ام الى الغرب يكون المفيض

ان الامومة هي شرعة الكون ، وهي الغريزة التي ركبتها الام الاولى في نفس الرجل والمرأة على السواء ، فلا يحسب النساء انهن وحدهن الامهات ، لانهن الحوامل الواضعات ، فنحن معاشر الرجال انما نكد في هذه الحياة ونشقى لاجل . . . . الاولاد . وما المرأة الا الأم البيتية ، وما الرجل الا الأم « الشوارعية » والزوجات امهات الدور ، ونحن الازواج امهات سواء منا الآجر والمأجور ، وانتم ترون كل أمة تفكر في مستقبلها وتعنى بامر غدها ، فلم اذن هذا التفكير وتلك العناية بالمصائر والمصير ، في بضع سنين سيوافي الساسة والقادة والجنود والعاملون الكادحون آباءهم الذاهبين ويضجعون في مساكن الآخرة مع الضاجعين ، فلماذا كل اهذا التفكير اذن في المستقبل وأمره . ان الامة تزرع لكي يحصد العيال ، وعلى أولاد الغد يعقد اليوم الاماني ويصرف صفوة الآمال...

ان الوطنية نوع من الامومة ، بل هي أمومة عامة يشترك فيها العاقر والمذكر والمجدب والخصيب . والا فما بال الناس فيما غبر من القرون مضوا يسفحون دماءهم ، ويبذلون حشاشات مهجهم في سبيل الحرية والمساواة والاخاء ، وهم يعلمون انهم لن يعيشوا يومذاك حتى يشهدوا الحلم الاحمر الدموي محققا ، ويروا الدنيا الجديدة التي بذلوا جسومهم راضين فرحين لتكون اللبنات والقوالب التي تقوم عليها قواعدها وصروحها الناهضة . . . لاجل العيال . . . وعيال العيال . . تلك هي أمومة الرجل . أمومة بعيدة مطارح النظر ، أمومة لا تسيل لبنا ولا هي ذات اثراء ، وانما تسيل نجيعا وعرق الجباه ، وتفيض من الحشاشة والدماء .

وبالله عليكم ماذا كانت تكون الحال لو ان مرسوما سماويا صدر اليوم من البلاط الاسمى ، وديوان ملك الملوك ، يقضي بتعطيل الحياة التناسلية الى الابد ، وان الدنيا بعدنا نحن ستنقرض ، فلا جيل من بعدنا ولا سلالة ولا ولد . فهل تحسبوننا بعد صدور هذا المرسوم سنحتفل بالعمل ، او ننهض للدأب والكد . ان السنين ستعطب على ثغورها ، والثمر سيجف على شجره ، والغلة ستتعفن في حقلها ، وهل تحسبون اننا في غد ناعمون بآتي الفن الرفيع ، او مؤلفون كتبا ، او ناظمون قصيداً ، او مرسلون في الفضاء لحنا شجيا . بل تصوروا بأية عين سيروح الزوج ينظر الى زوجه . والمرأة الى بعلها ، وكيف تتراءى حياة البيت . وهي خرساء صامتة لا ترن في جنباتها لغوة وليد ، ولا مناغاة والدة . . . والحب . . . بالله عليكم ماذا يكون في غد مصيره ، وماذا في غد امره . الا يتبلد فن الغزل ، وتكسد سوق التشبيب والنسيب ، ونجف بحيرة الحب ، او يصبح ماؤها آسنا ، فتعاف النفس له طلبا .

حقا اننا بلهاء لا ندرك جوهر حياتنا ، وننسب الامومة لنسائنا وهي اعمق واجد وارهب في نفوس رجالنا . بل في هذه الامومة « الرجالي » سر خلودنا . ان الضمير المنفصل وهو « انا » لن يموت الا اذا كان مجيء هذا الجنس الانساني الى هذا العالم مجرد نكتة ساخرة من نكات السماء ، تعبث بها اذا شاءت ن تعبث منها واذا ملتها اطرحتها واكتسحتها بعيداً لتمهد السبيل الى تجربة جديدة بعد تجربة

ان سحنتي هذه — واترك تقدير قيمتها الفنية الآن لانها قد تكون سحنة « غلط » في حد ذاتها — لن تختفي من هذا العالم ، وانما ستظل باقية ، يدخل عليها التعديل ، ويعروها على الاجيال القادمة التحوير والتبديل ، ولكنها في جوهرها ومعالمها البارزة ، — على رغم « أنف » الدهر ستنحدر بلا تغيير ولا محو في دوائر متداخلة منتشرة على صفحة امواج الزمن . نعم سأذهب متلاشيا في عيالي وسيذهب عيالي متلاشين في عيالهم . فأنا — ولا فخر — خالد ، وانا هم ، وهم انا ، وانا أم الاجيال ، أرضعهم أفاويق خيري وشري ، وأغذوهم بلبان فضلي و « شرش » أمي ونكري

ان هؤلاء الذين أراهم في الطريق يمرون بي أو امر عليهم ، هذا المسرع الى محل عمله ، وذاك المنطلق الى مصنعه ، والآخر المبادر الى مالكة لبه . . . ان هم الا امهات المستقبل ، بل هذا التاجر الذي يغش الناس ويكذبهم ويعمل على خديعتهم ويأتي كل ضروب الظلم والبلف ويربح اكثر مما يجب ، فيم تراه يفعل ذلك ولم يرتضيه لنفسه . . . واتبعه الى بيته الفخم في الضاحية ، وقل لي ماذا تجد . . . تجد رجلا جالسا « بهشك » عياله على ركبتيه ويقص عليهم « حواديت » الشاطر محمد و بنت السلطان

ويعدهم باللعب الجديدة والدمى الطريفة والعرائس الخشبية اللطيفة ، ففى سبيل اية غاية يعيش هذا الرجل عيشة الهادىء ذاك ويحيا تلك الحياة المليئة بسلسلة الاكاذيب والاخاديع لكى يهب عياله الطرائف التى يحسبها تفيدهم ويمهد الطريق الى مستقبل لهم هنىء رغيد .

حقا ان مناقصنا ومساوينا بجانب مكارم خلقنا ومحاسننا لتفيض جميعا من منبع واحد . من منبع هذه الامومة الثنائية ، أمومة الوالدة وأمومة الوالد ، تلك بكاءة « عياطة » ، هلوع جزوع ، لاتفكر الا فى العيال ، ولا تحفل بالخلائف والاجيال ، وهذه قاسية رحيمة ، وآمرة ناهية ، بعيدة البصر ، تشق بعينها ظلمات الغيب والاستار المخطرفة على الغد ، لترعى مصلحة ذرية الذرية في رعاية الجيل الذى بين بين يديها والولد

ان الام تخطب لاولادها متخيرة لهنائهم وحدهم ، وأما الوالد فهو خاطبة أرقى نوعا من الام وأسمى غرضا ، فهو يذهب يخطب للحاضر والغائب ، وينتقى لليوم وغده ، بل انه ليمضي يدخل فى زوارق من هم أكبر منه فى المجتمع مقاما ، ويتحبب الى الناهضين عليه فى سلم الحياة درجا ، وقد يستهدف لسخرية الساخرين ويعرض كرامته لاستخفاف المستخفين ، فيحمل كل ذلك بابتسام الصبر ، وجلد الهادىء الرزين فى سبيل مطمح عينه ، وامنية أمومته الكامنة فيه ، وهي تصيد اصهار طيبين والظفر بنسايب كرام شرفاء معقولين ، ذاكرا الحال والاستقبال باذلا لعنصر الخلود فى الارض جميع ما فى النفس من لهفات ورغبات وآمال .

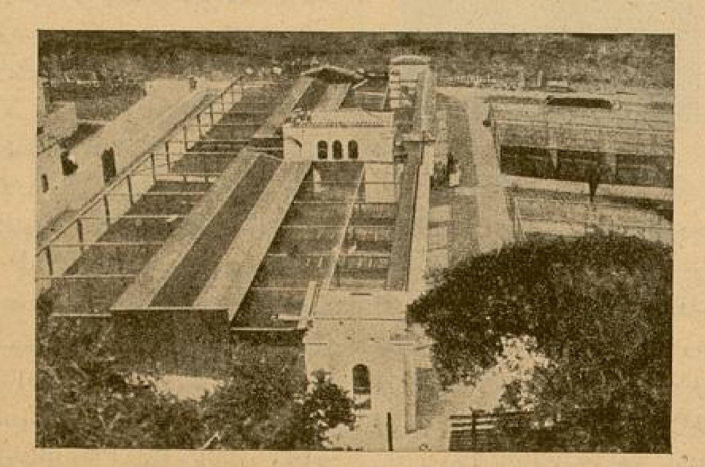
ان الامومة هي الحبة الاولى التى نبت منها الكون . بل ان الكواكب ليست فى الحق الا عيال الشمس ، والقمر وليد الارض بل حجر حجرها ، وحديد حديدها ، ولب لبها ، والامومة هى السلم الموسيقى لمعزف السماء ، فى طرفه الوحشية والقسوة ، وفى الآخر الرحمة والتضحية والحنان فالديك ينقر الديك ولا يتورع عن نقر الدجاجة كذلك ليستلبه أو ليستلبها حبا يحمله الى افراخه الصغار ، والعنكبوت يحتبل الذبابة لوجبة العيال وعشاء الاطفال ، والقط يدب الفأرة ليمضي بجثتها طعاما شهيا للهريرات الصغيرات والرجل يظلم الرجل ، لاجل الابن والولد ، فلا تفخرن علينا معاشر الامهات بأمومتكن ، فان لنا أمومة وان لم تكن على طريقتكن ، أمومة تقلن عنها فى معرض التنبيط « زى الرز . حنية بلا بز » ولكنها الحق أعمق وأمتن وأعز ....

عباس حافظ

طالبان توأمان يصنعان الماس

الطالب جورون (على اليسار) وجرافنهرست من طلبة مدرسة بركان تمكنا من استخراج ذرتين رقيقتين من الماس من عصا قديمة من الكربون بواسطة الآلات التى ترى فى ايديهما .

أكبر بيت للطيور



بيت الطيور الهائل الذى على وشك الانتهاء فى جزيرة كاتليا بكلفورنيا وسوف تحفظ فيه جميع اصناف الطيور فى العالم من مستانسة ومتوحشة .

ساعات بين الكتب

تاريخ المسيح لاميل لدفج

— ٢ —

لما شاعت فتنة الانكار فى القرن الماضي أصبح الانكار شهوة وأصبح بعض الناس كأنما يبحثون عن شيء لينكروه اشباعا لتلك الشهوة ، فظهر المنكرون لوجود المسيح والمنكرون لوجود شكسبير وجاءوا بادلة لا تصلح للبت بالانكار وان صلحت للبحث واعادة النظر في حقائق التاريخ ، وكنت أقول لمن أخذوا بتلك الفتنة عندنا ان هذه الادلة وأمثالها يمكن ان تقام على انكار وجودكم أنتم وأنتم تجيئون بيننا وتذهبون ونراكم بالعين ونسمعكم بالاذن ، فلو عهد أحدكم الى خمسة من أصحابه ان يكتبوا ترجمته وان يصفه كل منهم على ما يعلمه و يظنه لجاز ان يقعوا فى تناقض او خطأ او قلب للحقيقة يسيغ للمنكر ان ينكر وللمرتاب ان يرتاب ، فكيف بالتواريخ الماضية وهي عرضة للوهم والمغالاة والامتزاج عن قصد او غير قصد بغيرها من التواريخ ؟ وكيف بالترجمة لانسان يختلف الاعتقاد فى شأنه من أقصى القطب الى أقصى القطب ويجيء فى عصر من تبلبل الافكار واضطراب الاحوال بين الشرق والغرب والاسرائيلية واليونانية والماضي والحاضر لا يسهل ان تتفق فيه الآراء والروايات ؟

أنا آخر من يحفل بامتزاج الرموز والشعائر ويجعله دليلا قاطعا على انكار وجود المسيح او انكار أى شيء ، لانني نشأت فى اقليم لا تزال شعائر الديانة المصرية القديمة وعادات المصريين القدماء تغلب فيه على شعائر هذا الجيل وعاداته ، فكرامات الاولياء اليوم هى كرامات الارباب قبل اربعة آلاف أو خمسة آلاف سنة ، وعادات القوم فى المواسم وايام الفيضان والمآتم والافراح هي العادات التى قرأنا عنها في عصور الفراعنة، بل يذهب الى اليوم النساء المسلمات والمسيحيات الى تماثيل آلهة النسل الفرعونية يداوين العقم و يتعوذن بالتعاويذ ، وكثيرا ما وقفت وانا صبي على ضريح ولى من أولياء الجبانة المشهورة فقيل لى اسمه وتاريخه وكراماته على وجه يختلط بالارباب الاقدمين تارة وبالاولياء الآخرين



اميل لدفج صاحب كتاب تاريخ المسيح

تارة أخرى ، فلو أردت ان اشك في وجوده لشككت وكانت حجتى فى ذلك اقوى من حجج الشاكين فى وجود المسيح ، ولكنى ابحث عن أصله فاعرف اسمه ومولده وسبب خروجه من وطنه وقدومه الى هذه الجهة ، فاذا هو «حقيقة» لا خرافة وسيرة صحيحة لا اختراع ملفق ، وطالما تداويت من الحمى بماء النيل فى ساعة معلومة من مطلع النجم وبقراءة آيات من القرآن حلت في أيامنا محل الرقية فى ايام الفراعنة ، وطالما ذهبت باخوتى الصغار الى ضريح ولى على مسيرة ساعة بالقطار لحلق أول خصلة من شعورهم لانه صاحب نذور الاطفال كما كان للاطفال أصحاب نذور فى العهد القديم

فاذا شككت في شكوك الناقدين والمؤرخين التى أوردوها على وجود المسيح فذلك لانني خبرت بنفسي قيمة هذه الشكوك في انكار «الموجودين» الذين ثبت وجودهم على الرغم من الخطأ والتغيير فى اسمائهم وعلى الرغم من الخلط بينهم و بين الارباب الغابرين والاولياء الآخرين ، فعلمت ان اناسا كثيرين قد يوجدون وجوداً لا لبس فيه وحولهم من تلك المناقضات والاقاويل اضعاف ما يقوم الآن حول وجود المسيح

ولو كان اختلاط الرموز والشعائر من موجبات الشك فى ظهور الرسل لوجب ان نشك فى وجود النبي عليه السلام لما فى الاسلام من شعائر الحج التى احياها عن سنن العرب قبله ، ولوجب ان نشك فى وجود على بن ابي طالب لما أحاط به من اساطير بعض المذاهب الشيعية وفى مقدمتها انتظار «الامام» و «المهدى» أو «المسيح» وهي عقيدة تتشابه فيها تلك المذاهب المسيحية والاسرائيلية ووثنية المجوس

ولست أشك ولا يستطيع احد ان يشك فى ان اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر هو يوم الشمس لا يوم مولد المسيح . ولكن ينبغي ان نذكر ان الكنيسة كانت تعلم ذلك حين نقلته مما وضع له الى وضعه الجديد . لانها رأت الاحتفال بهذا اليوم شائعا بين المسيحيين بحكم الوراثة والتقليد فخشيت ان يتفاقم الامر و يؤدى الاشتراك بين الوثنيين والمسيحيين فى احياء المواسم القديمة الى النكسة والارتداد، فاجتهدت في صبغ تلك المواسم بالصبغة المسيحية لتفصل بينها و بين العقائد الوثنية ، وهكذا كان في اعياد الميلاد وفي اعياد بعض القديسين والقديسات . قال العلامة فريزر فى كتابه الغصن الذهبي : (ان البواعث على اختيار هذا اليوم مذكورة بصراحة عظيمة فى كلام كاتب

سرياني مسيحي يقول « ان السبب الذي دعا الآباء الى اختيار اليوم الخامس والعشرين من شهر ديسمبر دون اليوم السادس من شهر يناير هو ان الوثنيين قد جرت عادتهم باحياء عيد الشمس في اليوم الاول واشعال الانوار احتفاء بذلك العيد، وكان المسيحيون يشتركون في العيد وشعائره ورموزه فرأى أئمة الكنيسة انهم – اى المسيحيين – يميلون الى احيائه فتشاوروا بينهم وقرروا ان يحتفلوا فيه بيوم الميلاد وان يجعلوا اليوم السادس من شهر يناير لعيد التجلي ، وعلى هذه العادة مضوا في اشعال النار الى اليوم السادس » وقد جاءت الاشارة الى الاصل الوثني ضمنا – وان لم تجيء تصريحا – في كلام اوغسطين لاخوانه المسيحين اذ يوصيهم الا يحتفلوا بذلك اليوم كما يحتفل به الوثنيون احياء لعيد الشمس بل احياء له هو الذي خلق الشمس ، وعلى هذا النحو انكر ليون الكبير قول من قال ان الميلاد يحتفل به اكراما لمولد الشمس الجديدة كما يسمونه وليس اكراما لمولد المسيح) انتهى كلام فريزر

ويحسن بنا هنا ان نلاحظ الفرق بين رأينا نحن الآن في الوثنية ورأى المؤمنين الاولين فيها قبل الف سنة بل قبل مئات قليلة من السنين ، فالوثنية عندنا هي اوهام واساطير وآلهتها شخوص مجسمة لقوى الطبيعة اواسماء محرفة عن اسماء بعض الملوك والابطال الذين عبدهم آباء الوثنيين فيما مضى . هذا هو رأينا في الوثنية . اما رأى المؤمنين الاولين فلم يكن كذلك وانما كانوا يرون ان الارباب والاوثان شياطين موجودة تنتحل لنفسها صفات الله وأعماله وتحاول أن تخدع عباده لتأخذ منهم قرابينه وصلواته ، فكل معجزة أو صفة يدعيها الوثني لربه هي معجزة أو صفة الهية يختلسها ذلك « الرب » بالمكر والخديعة ويجب ان ترد الى « الله » صاحبها وصاحب الحق في العبادة والقربان لاجلها ، فآباء الكنيسة مخلصون جد الاخلاص في نسبة الخوارق الوثنية والشعائر القديمة الى « الاله » الذي يعبدونه لانهم يعتقدون انها خوارق وشعائر مغتصبة بغير الحق ولا وجه لبقائها في حوزة الاوثان والشياطين ، ويخطيء من يتهم اولئك الآباء بالتزوير والاحتيال في هذا الصدد لانهم ما كانوا ليستطيعوا ان يتركوا « للشيطان » خارقة أو كرامة هم يوقنون انها خارقة الله وكرامته قبل ان يدعيها الشيطان لنفسه .

***

كذلك لانشك في خلو « يوسفيوس » من ذكر المسيح وفي أن العبارة التي وردت فيه عن ظهور المسيح مدسوسة على النسخة الصحيحة ، لان هذه العبارة التي انبأت بظهوره تقول : « حوالي هذا الوقت ظهر يسوع وهو رجل حكيم — ان صح ان يسمى رجلا — لانه كان ياتي باعمال عجيبة وكان يعلم الناس ويفرحون بتعليمه ، وقد جذب اليه كثيراً من اليهود والوثنيين وكان هو المسيح المنتظر . ولما حكم عليه بيلاطس بالصلب كما طلب منه رؤساؤنا لم يتخل عنه محبوه لانه برز لهم حيا في اليوم الثالث مصداقا لنبوءة الانبياء . هذه وعشرات الالوف من المعجزات الاخرى التي تتعلق به وبعشيرة المسيحيين الذين ينسبون الى اسمه لم تنقطع حتى اليوم » فكلام كهذا لا يعقل ان يكتبه يوسفيوس ولا يدخل في المسيحية او يظهر أثر ايمانه بالمسيح واتباعه في سرد جميع وقائعه وأخباره ، فهو كلام مدسوس بلا مراء ويبقى ان يوسفيوس لم يكتب شيئا عن المسيح في تاريخه ، ولكن علام يدل ذلك ؟ انه لا يدل على ان المسيح لم يوجد ولكنه يدل على انه لم يكن مستفيض الذكر في عصره وان المسيحيين لم يعظم شأنهم في أرضهم الا بعد القرن الاول من ظهوره . وهذه حقيقة مسلمة لا يجادل فيها مؤرخ يعبأ بقوله

ومن الامور المقررة ان تواريخ حياة المسيح لم تعلم على وجه التحقيق ، وان أقدم الكتابات المسيحية لم تكتب قبل السنة الثانية والخمسين للميلاد والذين كتبوها لم يروا المسيح رأى العين ولم يعرفوا عنه شيئا الا بالسماع ، ولكننا لانعلم على التحقيق تواريخ مئات من العظماء ولسنا نشك في وجودهم من أجل ذلك . وقد اشتملت الاناجيل على رسائل بطرس احد الحواريين وهو شاهد عيان عاشر المسيح وسمع منه ووصفه كما رآه وعرفه فجاء وصفه مطابقا لما يتخيله المتخيل من «شخصيته» التي صورتها لنا اقواله ووصاياه المتفق عليها في الاناجيل والتي جلتها في الذهن احوال البيئة وخلاصة الاخبار المصفاة من الخوارق والمبالغات ، ولعل النقائض التي عرضت لتلك «الشخصية» في اقوال الحواريين هي ادعى الى التصديق والدلالة على حقيقة وجودها من الاشياء المتفقة المتناسقة ، لاننا لانستطيع ان نتخيل التناسق التام بين وصايا المسيح وجميع ادوار حياته ، ولا بد ان نتوقع شيئا من التطور في ايمانه بنفسه وتأدبه بادبه . فمن اين اتفق للصيادين وتابعيهم العلم برسم «الشخصيات» حتى لا يفوتهم خلق التناقض في موضعه وعلى حسب البواعث المعقولة التي توجبه وتستدعيه ؟ ومن اين لهم رسم شخصية متطورة في ادوار حياتها تتقدم في الايمان بنفسها والاهتداء الى أسرار حكمتها وأدبها خطوة خطوة على حسب الشدائد والعوارض التي تفعل في النفس فعلها الخفي وتنطق على اللسان بفيض ما يعتلج فيها من الثورات والشكوك وبوادر اليقين ؟

ان هذا بعيد على الحواريين وكتاب الرسائل المسيحية الاولى ، ولانه بعيد عليهم يكون ما في اقوالهم من التناقض والغلو الذي لا يستغرب منهم مزكيا لزبدة تلك الاقوال ودليلا على ان الشخصية التي تحفظ خطوطها الصحيحة وراء نقائضهم ومبالغاتهم شخصية انسان كان في عالم الحقيقة المحسوسة وليست بشخصية خرافة او كذب مقصود او غير مقصود

عباس محمود العقاد

البلاغ في صفاقس

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي بصفاقس هو حضرة السيد محمد بن محمود اللوز متعهد بيع الجرائد بصفاقس بنهج الباي نمرة ٣٢ بتونس

على ذكر سعر

البطـــــولة

للكاتب الاجتماعى الكبير رالف امرسن

« الجنة تحت ظلال السيوف » (١)

(حديث نبوى)

في كتابات الروائيين الانجليز القدماء وخصوصا كتابات بومنت وفلتشر ترى مكارم الاخلاق واضحة ممیزة کما لو کان الفارق بين الخلق الطيب فى عصرهم والخلق الردي، كالفارق بين البيض والسود فى مجتمعنا الامريكى الحاضر. فلو طرق طارق ولو كان غريبا ، ردرجو او بدرو او فاليرو مثلا تلقاه الضائف ولو كان دوقا او حاكما بمجاملات لا حد لها ، مشتقة جميعها من معانى الاخلاق الحميدة والصفات النبيلة التى يعدون ماعداها غثاء لا فائدة فيه. وانقيادا لهذه النزعة الخلقية عندهم وهيامهم بمكارم الاخلاق نجد على رواياتهم — فى أخلاق أشخاصها ومحاوراتهم — سيماء البطولة كما هو الحال فى بونديكا وسفوكليس والعاشق المجنون والزواج المزدوج — حيث الكلام حار قلبى وعلى أساس مكين من الاخلاق الى حد انه ينقلب الى نبرة شعرية فى أبسط الحادثات الاضافية من الرواية . ولنأخذ من بين الامثلة الكثيرة ما يأتى : افتتح مارتياس الرومانى أثينا — ولم يستعص عليه شيء فيها سوى جنان سوفكليس دوق أثينا وقلب امرأته دوريجين. فقد اشتعل قلب مارتياس هياما بدوريجين وأخذ يساومها على حياة بعلها ولكن سفوكليس لن يقبل ذلك ولو انه يعلم ان كلمة واحدة تنقذه من الموت وأخرى تميته هو وزوجه على الاثر.

فاليريس : ودع امراتك

سوفوكليس : كلا سوف لا أودعها .
دوريجين . ايتها العزيزة .
هنالك فى السماء حول اكليل اردبان
سوف تخفق روحى من أجلك — والآن تفضل . ولتسرع .

دوريجين : مهلا ياسفوكليس — ولتعصب ناظرى بهذه العصابة .
ولا تتركن ما فى من طبيعة هشة يحول ويفقد أنوثته
حينما أرى بعلى مضرجا بالدماء . اعصبنى فذلك خير . حتى لا أرى شيئا تحت ضوء الشمس
قبل ان أري بعلى سفوكليس :
والآن ! وداعا . ولتعلم أهل روما كيف يموتون .

مارتيس : أتدرى كيف تموت ؟

سفوكليس : بل انت يامارتيس لا تعرف كيف تموت .
ولذلك انت لا تعرف كيف تحيي :
الموت هو حياة جديدة وهو نهاية عمل عتيق آجن شاق وبداية آخر أجد منه وأفضل
الموت هو ان يترك المرء اوغاد المجتمع ليلحق بالآلهة . وانت ايضا
سوف ترحل فى النهاية على رغم منك .
وتترك اكاليلك ومسارك وانتصاراتك
وسوف ترى بطشك الى اى حد يغنيك حينئذ

فاليريس : أولا تأسى وتضطرب حينما تخلع عنك حياتك هكذا ؟

سفوكليس : لم آسى وأضطرب اذا كنت ذاهبا الى من وهبتهم اكثر ودى ؟ والآن سوف اركع مسلما نفسي للجلاد ولكن مع توجيه ظهرى اليك . وتلك اخرى الواجبات التى فى مكنة هذا الجسم ان يؤديها للآلهة

مارتيس : اضرب عنقه . اضرب به يافاليريس فان قلبي يتصعد الى شدقى
ولكن مهلا ! فهذا هو الرجل وتلك هي المرأة التى يجب ان تكون .
قبلى بعلك يا دوريجين
وعيشا احراراً كما كنتما .
ايه أيها الحب ! لقد أسرتنى بسلاحين سلاح الفضيلة وسلاح الجمال. وأنت أيها القلب الختول
ان يدى لتلقيانك الى القبر
قبل ان تعتدى على هذا الميثاق الطاهر

فاليريس : أخي ! عزيز على ما يؤلمك.

سوفكليس : مارتيس . ايه يا مارتيس لقد وجدت الطريق الذى تنتصر به على

دوريجين : ايه يا نجم روما ! أى شكر يمكنه ان يبين عن الفاظ تكافئ عملا كهذا ؟

مارتيس : ان هذا الدوق العجيب يافاليريس في احتقاره للحظوظ والموت قد أسرنى
وان كانت يداى قد اغتصبتاه الى هنا الا ان روحه قد أخضعت روحى .
ان سفوكليس روح بلا جسد . وليس للروح أغلال تقيدها وما قهرنا فيه شيئا . بل هو طليق يمرح فى حريته ومارتيس هو الذى يرسف فى اغلاله الآن . . . .

وانى لا أذكر قصيدة او ماساة او موعظة أو خطابة او رواية مما تنفثت عنه الاقلام فى السنوات الاخيرة ضربت على مثل هذه الوتيرة فعندنا كثير من الانباء ولكنها لا تنغم غالبا نغم المزامير. نعم. نحن لا ننكر ان قصيدة الشاعر وردث ورث « لاوداميا » ونشيد « دبون » و بعض الاراجيز بها موسيقى سامية . وقد يخط لنا سكت بجرة قلم صورة كصورة لورد أفانديل التى صنعها بالفورمن بارلى. وقد رتل سيمون أكلى

(١) يلاحظ ان الكاتب نفسه هو الذي استشهد بهذا الحديث

فى كتابه تاريخ العرب آيات عن الشجاعة العربية فى اعجاب وتحمس يكاد يدل فى افصاحه على كراهيته لمركزه فى جامعة اكسفورد المسيحية . ولكننا لو تتبعنا الكتابات المختلفة عن الابطال والبطولة فسرعان ما نلقى قصاصها وفيلسوفها بلوتارخ الذى ندين له ببراسيداس وديون والايبانونداس وببيو القديم . وندين له أيضا ككاتب أكثر مما نحن مدينون لأى أحد سواه . فكل سيرة من سيره حجة قائمة ضد نظريات رجال الدين والسياسة ودحض ليأسهم وخورهم بما تحويه من مظاهر البطولة الطبيعية المتأبدة . بطولة لم تلقن فى المدارس بل نشأت مع القلب ولذلك كان لكتابه كل هذه الشهرة الفائقة .

نحن فى حاجة الى مثل هذه الكتب ذات اللهجات الشديدة المطهرة اكثر من حاجتنا الى كتب فى علم السياسة او الاقتصاد . وان لنا من جنوح اجدادنا ومواطنينا عن قوانين الطبيعة حظ من العقوبة . فالامراض التى تحوطنا والعاهات كلها تشهد باننا خارجون على قوانين الطبيعة والنفس والاخلاق . وقد أمعنا فى هذا المقوق حتى تراكم علينا الضر والبأساء . فالكزاز الذى يهوى برأس الرجل الى عقبيه والكلب الذي يجعله ينبح فى زوجه وأطفاله والجنون الذى يقوده الى التهام الحشائش والحرب والاوبئة والكوارث والقحط كلها تنم عن قسوة في الطبيعة أثارها الانسان بجرائمه فكان مخرجها عن طريق آلامه ومصائبه . وما من احد مع الاسف الا وله قسط من الخطيئة فأصبح له ايضا نصيب من التكفير .

فعلى من يهذبوننا أن يسلحونا اذاً بما ندافع به عن أنفسنا . وان يعلمونا قبل ان يفوت أوان التعلم باننا ولدنا للحرب وان سعادة الانسان وسعادة بلاده تتطلب منه ان لا يسير مترنحا فى معاطف الدعة بل يتقدم الى الميدان حاملا الجد والحياة وهو حذر متملك من نفسه غير مثير للكوارث ولا خائفا إياها ثم يواجه المقصلة والجماهير بوجه باش مبسوط بكل مافى اقواله من صدق وما فى خلقه من سداد .

وانه على الانسان ان يعد جنانه للكفاح مع كل ما يحوطه من أحداث الحياة . وان يعد قوته لان تساجل بمفردها هذا الجيش العرمرم من الخصوم . وهذا الجهاد وتلك الروح المتسربلة ابدا فى لباس الحرب والكفاح هي التى نسميها بالبطولة . وهى فى أبسط أشكالها ازدراء الامن والراحة واستشعار اللذة فى هذا الازدراء . وهي أيضا الثقة بالنفس التى يستخف نشاطها الجم وقوتها بما تمليه الروية والحكمة من الزواجر والنواهى . وهي كفاء ان تصلح ما تتحمله من ضر وايذاء . والبطل عقل متزن لا تنال منه الزعازع بل يتتبع فى ارتياح بل قل فى سرور موسيقاه واحلامه سواء عليه أكان ذلك وسط الهول المفزع او بين دلال العالم المنتشى بالشهوات. ففى البطولة معنى لا هو من الفلسفة ولا من الامور القدسية فى شيء : وتكاد تخال البطل روحا تفوق فى مبناها سواها من الارواح . وهى روح معجبة بنفسها بل هي أقصى ما تصل اليه الروح البشرية من الشرود ولكننا رغم ذلك مجبرون على ان نحترمها . اذ فى العظمة أمور لا تسمح لنا بالتخلف عنها والبطولة عاطفة وليست جدلا ولذلك هي دائما صائبة . وقد يجد انسان ذو نشأة ودين مختلفين وذو عقل اكثر تثقيفا واستنارة موضعا لتعديل أعمال العظماء بل قلبها رأسا على عقب ولكن العظماء يرون أعمالهم اسمى الاعمال وانها فوق نقدات الفلاسفة والقديسين . والعظماء يشعرون فى انفسهم بحماسة تسمو على حرص الحريصين ولا تبالى بالصحة ولا بالحياة ولا تهاب المخاطر وحقد الناس او لومهم . كما انهم يشعرون ان ارادتهم فوق ارادة خصومهم او من يريد ان يخاصمهم .

والبطولة لا تأبه بتعاليم الناس وتعمل لوقت ما ضد ما يظنه الناس خيرا وعظيما . وهي فى كل ذلك خاضعة لوازع خفى فى خلق صاحبها لا تبين حكمته لاحد اكثر منه وذلك طبيعى لان الانسان يرى من نفسه أكثر مما يراه سواه . ثم هو يجذب اليه فئة من العقلاء الصادقين يتبعونه رغم ما فى اعماله من نشوز ولكن لا يمضى عليهم زمن طويل حتى يروا ان اعماله على وتيرة اعمالهم بينما يرى الآخرون من ذوى الحرص انها لا تتفق مع السعادة واللذة فى شيء . وذلك حق لانه بقدر عظم الاعمال الجليلة يقدر بعدها عن المظاهر والسعادة الوقتية ولكنها فى النهاية تنتصر وتأتى بثمراتها ويصبح الحريصون انفسهم من بين شاكريها .

والوثوق بالنفس هو لباب البطولة . وهو الحالة التى تستوى بها الروح المجاهدة حيث ترى غايتها فى محاربة الاكاذيب والمفاسد. ومن ميزات البطل الصدق والعدالة والكرم وسعة الباع والاعتدال . وهو يعلو على الصغائر وله اباء لا يحتمل المهانة مطلقا . وهو مثابر لا يعرف الملل جرىء جرأة لا تشوبها شائبة وذو صلابة لا تضمحل. وهو يتخذ لقاء الحياة وصغائرها مما يعنى به سواه لهواله وسخرية كأنه يسخر أيضا من هذا الحرص الذى يدفع الكثيرين الى السهر على صحتهم واموالهم . والبطولة مثل بلوتينس تستحى من مادتها . فأولى بها اذا ان لا تعنى بالمرطبات والحلوى والزينة والرغيدة وما يتبعها من مجاملات وحزازات ومبسر مع ان هذه الامور هي ما يشغل بال المجتمع باجمعه .

فهل هذه هي السعادة التى أعدتها لنا الطبيعة الحنون نحن ابناءها الاعزاء ؟ اذا كان ذلك فلا فارق اذا بين العظمة والحقارة فى الحياة . فان النفس اما ان تكون سيدة العالم أو خبه المغرور . ولكن كلا ! فليست هذه الامور هي السعادة . بل هى اضحوكة هائلة يتولى تمثيلها اصاغر الناس وعامتهم بنية سليمة ومثابرة من يهدم الى الهدم فهم ابدا عانون بتجميل هيئتهم والسهر على صحتهم واقتناص شهى المآكل والمشارب وهم آنا منكبون على جواد أو متأبطون بندقية صيد وقد يسعدهم ويبعث السرور الى انفسهم سمر مقتضب أو مديح موجز . امور لا تملك النفس الكبيرة الا ان تضحك على مابها من ضآلة وصغار

(يتبع) حسنى الشنتناوى المحامى

الحضارة الصينيـــــــة

كنفيوسيس – الاسلام في الصين

— ٣ —

انتهينا فى مقالنا السابق الى حالة الفوضى وسوء النظام الضاربة فى ارجاء الصين من جراء العهد الاقطاعى الذى كان سائداً فى البلاد وقلنا انه فى وسط هذه الفوضى حينما كانت الدنيا آخذة فى الاضمحلال والتعاليم القويمة آخـذة فى الزوال فالحكام يقتلون رعاياهم والابنا لايتورعون عن ذبح آبائهم ظهر كنفيوسيس فأثرت فى نفسه الكبيرة ما كانت عليه بلاده من الفساد وسوء الحـال فاخذ على نفسه عهداً بان يصلح ما أفسدته الايام ويرشد النـاس الى أحسن الطرق التى توصلهم الى السعادة في هذه الحياة

كنفيوسيس والحكومة : قسم كنفيوسيس المجتمع الى خمسة أقسام

(١) الحاكم والرعية
(٢) الزوج والزوجة
(٣) الوالد وولده
(٤) الولد الاكبر وأخوه الاصغر
(٥) الاصدقاء

فلاجل ان يحسن الحـال وتتحقق السعادة نادى هـذا الفيلسوف العظيم بانه واجب على الطرف الاول من الاربعة الاقسام الاولى ان يعامل الطرف الثانى بالعدل والمحبـة فالحـاكم عليه ان يأخذ الرعية بالرفق وان يجعل العـدل اساس حكمه كذلك يجب ان يكون الوالد نحو ولده والزوج نحو زوجتـه والولد الاكبر نحو أخيه الاصغر واما الاصدقاء فيجب ان تسود بينهم روح المحبة والوئام

ولكم نادى هذا الفيلسوف مرارا بان الحكام لو امتثلوا لنصائحه وأصغوا لارشاداته لحسنت الحال وساد الرخاء وعم السرور وكم تمنى لو أتيح له حاكم واحد يتبع تعاليمه ولو لمدة سنة اوسنتين ليرى بنفسه ما تحدثه من التحسين وما تجلبه من الفوائد ولكن مما يؤسف له ان نداءه هذا ذهب صرخـة فى واد حتى ان حاكم المقاطعة التى هو منها لم يأبه لنصائحه وضاع صوت هـذا الفيلسوف بين ضجيج الفوضى وغرور الحياة .

اتباعه : بلغ اتباعه ثلاثة آلاف ولقـد اختار منهم كنفيوسيس ثمانين وصفهم بقوله « انهـم تلاميذ ذوو مقدرة فائقـة » وكانوا يجلسون حوله فى سـكون واحترام يستمعون لاقواله و يتادبون باخلاقه و يدرسون على يديه التاريخ القديم والشعر والتعاليم الصحيحة وكانوا يقيدون كل حرف يلفظه و يصغون لكل حركة ياتيها و يدونون مواقفه فى بلاط الامراء وبين عامة الناس في القرى .

كان كنفيوسيس حراً صريحا فى مناقشاته مع أصحابه العديدين فنفخ فيهـم تعاليمه وبث فيهم مبادئه حتى أصبحوا له اطوع من بنـانه وكان ذا شخصية قوية محبوبة ملأت نفوس صحابه حبا له واعجابا به حتى انهـم نادوا بانه اعظم الخلق ولقبوه « بالملك الغير المتوج » وكان لهؤلاء الصحاب اعظم الاثر فى خـلود اسم كنفيوسيس في سجل التاريخ حتى يومنا هذا.

هجرة كنفيوسيس : صحت عزيمـة هذا الفيلسوف أن يطوف المقاطعات المختلفة هو ونفر من أتباعه لنشر تعاليمه فغادر بلدته « لو » من مقاطعة « شـان تنج » وهو فى السادسة والخمسين من عمره ولم يعد اليها الا بعد ثلاثة عشر عاما . وظل طوال هـذه المدة يطوف البلاد باحثا عن أمير يقبله كمستشار له كما يجد مقاطعة تكون مركزا لاصلاحاته فتنتشر منها الى سائر المقاطعات ولكن الحظ لم يسعده بتحقيق أمنيته . وفى اثناء رحلته حدث له كثير من الحوادث وانتابه كثير من الشدائد فكان يقابلها دائما بالثبات والصبر فذات مرة اثناء انتقاله من مقاطعة الى أخرى مر بجماعة من عامة الشعب فحسبوه ضابطا كان قد ولى عليهم فى يوم من الايام اشتهر بقسـوته وسوء معاملته فالتف حوله القوم وأرادوا به شرا. وعبثا حاول اتباع كنفيوسيس الذين تولاهم الذعر خوفا على سيدهم افهام القوم حقيقة المسـألة وانهم واهمون فيما اعتقدوه ولكن كنفيوسيس لم يظهر أى اكتراث لهذه المفاجأة بل ظل ثابتا وواثقا بحماية السماء له

وفى مرة أخرى مر بجماعة هجروا العالم ومن فيه هربا من بلاياه ومصائبه وشروره واعتزلوا الناس فى مكان بعيد منقطع حيث يسود الزهد والتقشف فنادوا بعضا من صحاب كنفيوسيس وكان قد وصل اليهم خبره ، وقالوا لهم هلا تعتزلون العالم مثلنا فتنجون من مثالبه وشروره بدلا من الانقياد لكنفيوسيس وتعاليمه التى لاتغنى ولا تثمر من جوع فذهب هؤلاء الصحاب وقصوا على سيدهم ما سمعوه فقال لهم « كيف نترك العالم والناس لنعيش مع الطيـور والوحوش التى لاتربطنا بهم رابطة ولا تصلنا بهم صلة؟ وهل خلقنا الا للعيش ومشاركة ابناء جنسنا ؟ واذا كانت العقـائد قد فسدت فلماذا لانعمل على اصلاحها واذا كانت النفوس قد ضلت فلماذا لا نعمل على هديها ؟

وفى التاسعة والستين من عمره عاد الى « لو » ومكث بها يتمم اعماله الادبية ويلقى تعاليمه على اتباعه الذين ازدادوا زيادة هائلة وجد فى عمله ولكن صادمته الايام بمحنها وانتابته بصروفها فتوفيت زوجته ومات كثير من اتباعه المخلصين فحزن عليهم حزنا كبيراً

وفى يوم من الايام بينما كان سائراً يتوكأ على عصاه كعادته قابله احـد أصحابه المخلصين فقال الفيلسوف العظيم بصوت ينم عن حزن عظيم « لم يقبـل أي حاكم مفكر ان يتخذني

مستشاراً له . لقد ضاعت الفرصة . ان وقتى قد أزف »

ولم تمض بضعة أيام حتى اختفت تلك الشخصية العظيمة من عالم الحياة وشيعة اتباعه الى مقره الاخير وسط احتفال مهيب ولقد بلغ من حبهم له ان شيدوا لهم منازل بالقرب من قبره وظلوا فى حداد عليه مدة ثلاث سنين . وسرى نبأ موته سريان البرق الى جميع الولايات وذاع اسمه في سائر الارجاء وهذا الرجل الذى لاقي صدأ فى حياته قد أعجب به الناس بعد مماته واتخذوا من تعاليمه دينا يدينون به

تأثيره فى الصين : انقرضت أسرة « شور » بعد موت ذلك الحكيم بقرنين وربع من الزمان وانتقل الحكم الى أسرة « تسن » وكان لاول ملوك هذه الاسرة الفضل فى القضاء على النظام الاقطاعى فكانت الولايات تسقط بعضها تلو الآخر تحت ضرباته المتتالية ولم يبق امامه من عقبة الا اتباع كنفيوسيس فاراد القضاء عليهم وعلى تعاليم سيدهم فامر بالكتب التى دونت تعاليمه فاحرقها واضطهد اتباعه واذاقهم صنوف العذاب ألوانا وبلغت به القسوة انه كان يامر بدفنهم احياء . ولكن هذا الاضطهاد لم يزد اسم كنفيوسيس الا ذيوعا وارتفاعا وكان كلما أمعن فى الشدة ازداد الناس ايمانا بعقيدتهم

ولما انقضت أسرة « تسن » خلفتها اسرة « هان » فوجدت مصلحتها فى تخليد اسم كنفيوسيس فحاولت جمع ما تبقى من كتبه القديمة فجمع منها الكثير وهكذا خدمته الاسرتان الاولى باضطهادها والثانية بموالاتها

تعاليمه الذهبية : وضع كنفيوسيس كثيراً من التعاليم استمدها من تجاربه الخصوصية فى الحياة ومن اشهرها :

(١) لا تعامل الناس بما لا تحب ان يعاملوك به

(٢) شخصان على درجة عظيمة من الخلق الفقير الذى لا يتملق والغنى الذى لا يتكبر .

(٣) علم بلا تفكير مجهود ضائع . وفكر بلا علم خطر دائم

(٤) الحريص لا يكبو الا نادرا .

وهذه الحكم وامثالها كان لها اكبر الاثر فى اصلاح اخلاق جمهور الصينيين ولقد انتشرت حكمه بين الناس واهتموا بها وحفظها الكثيرون عن ظهر قلب

ديانته وفلسفته : يؤثر عن كنفيوسيس انه لمح فى اكثر من مرة انه مبعوث برسالة سماوية ولكننا فى الحقيقة نجد تعاليمه لا تتناول الا ما كان موجودا فى عصره بالاصلاح ، تتناول الانسان كما هو وواجباته نحو نفسه ونحو المجتمع الذى يعيش بين ظهرانيه . وفى الحقيقة كان كنفيوسيس لا يهتم كثيرا بالاشياء اللاهوتية مقدار اهتمامه بمصلحة الافراد وكان يعتقد انه خير للانسان ان يهتم بمصلحة نفسه وما يعود عليه بالنفع في هذه الحياة الدنيا مراعيا فى ذلك المجتمع الذى يعيش فيه .

كان كنفيوسيس لا يعتقد ولا يحبذ تقديس ارواح الاموات أو تقديم الضحايا والقرابين لها اذ لا حاجة بأن يشغل الانسان نفسه بمثل ذلك ويؤثر عنه انه قال مرة لاحد اتباعه

« اذا لم يكن فى استطاعتك خدمة الاحياء فكيف يتسنى لك خدمة الاموات ؟ »

وسئل مرة عن مصير الانسان بعد الموت فقال لسائله

« اذا لم نستطع فهم هذه الحياة فكيف نحاول معرفة ما بعد الموت ؟ »

وعلى ذلك نرى تعاليم كنفيوسيس تحوم حول الانسان وعلاقته بالمجتمع الذى هو فيه وكان يعتقد أن الثواب والجزاء ينالهما الانسان فى هذه الحياة ان عاجلا أو آجلا

***

الاسلام في الصين

كانت أول اقامة المسلمين فى الصين فى عام ٦٢٨ وكان وصولهم الى الصين بطريق البحر حيث نزلوا فى مدينة « كنتون » وبنى أول مسجد فى هذه المدينة حيث ظل موجودا الى وقتنا هذا وبنى مسجد آخر فى عام ٧٤٢ .

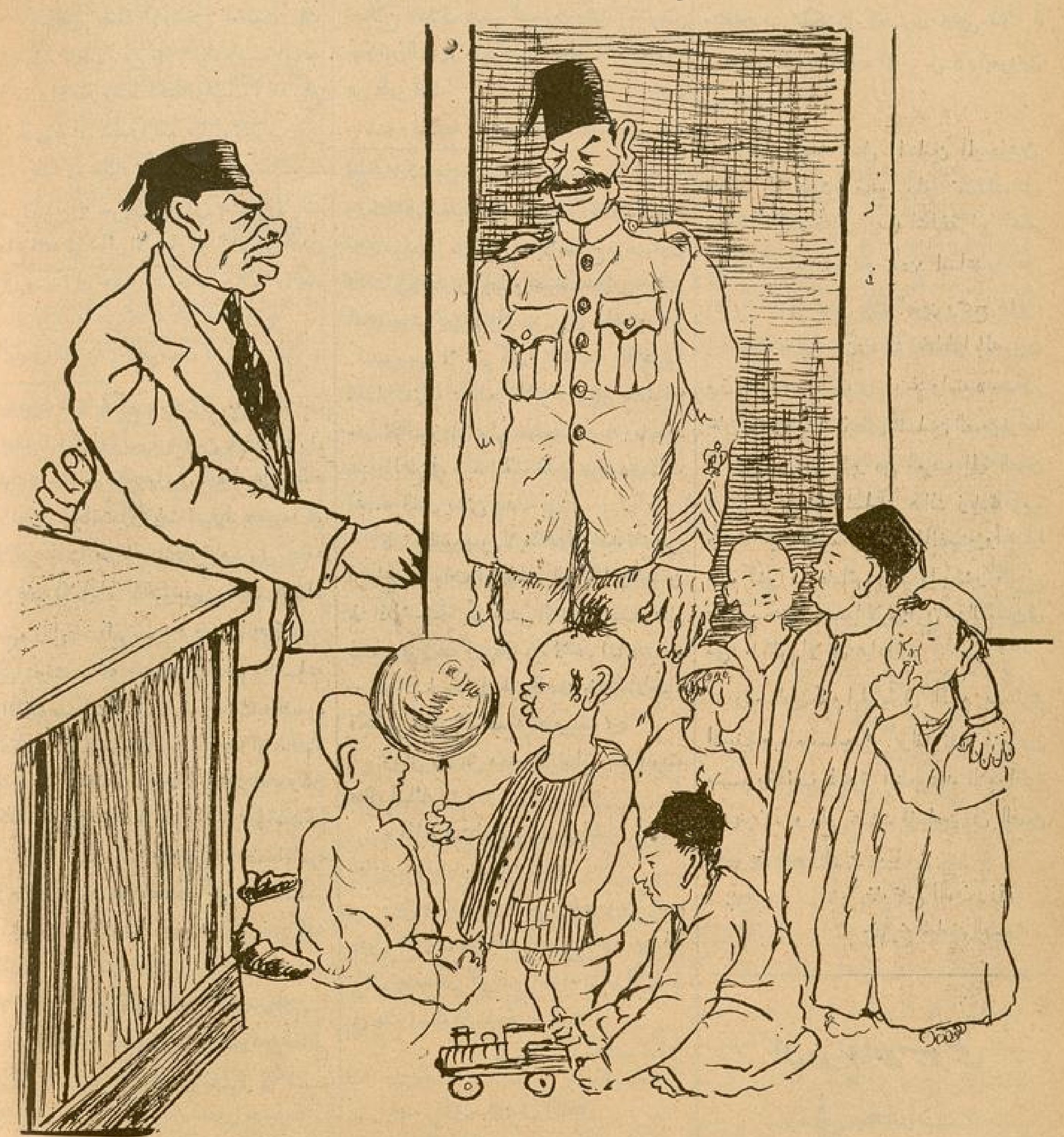
وذهب أغلب المسلمين الي الصين كتجار ينقلون السلع على سفنهم ويجوبون بها البحار متنقلين من مملكة الى أخرى وعلى ذلك لم يستوطنوا الصين بادىء الامر بل كانوا يعودون الى بلادهم .

ولكن يرجع أصل المسلمين الموجودين الصين الى جيش صغير يبلغ تعداده فى اربعة آلاف جندى ارسله الخليفة ابو جعفر بن محمد المنصور فى عام ٧٥٥ ليساعدوا على اخماد ثورة قامت فى بلاد الصين وسمح لهؤلاء الجند بالاقامة فى الصين وهناك اختلطوا بالصينيين وتزوجوا من بناتهم واثناء غزوات « جنكيز خان » أى بعد استيطان المسلمين الصين باربعة قرون رحل عدد كبير من العرب الى الصين فازداد بهم عدد المسلمين هناك زيادة كبيرة وكونوا جالية عظيمة واختلطوا بالصينين وأخذوا عنهم كثيرا من عاداتهم وتطبعوا بكثير من طباعهم حتى اصبحوا لا يفترقون عن الصينين فى شيء ما اللهم الا فى عباداتهم

وللمسلمين تمام الحرية فى القيام بشعائرهم الدينية وبناء مساجدهم . ولقد تقلد كثيرون منهم وظائف ظاهرة اثناء عهد الامبراطرة المديدين . ويبلغ عدد المسلمين فى الصين العشرين مليونا أو يزيد

يتبع — محمد محي الدين رزق
خريج المعلمين العليا

وفود الاطفال بعد عرائض ثقتهم



يا ابو ايد حديد ف دراع خشب   جت الوفود لك بالثقـه
هات الحلاوه يا شاويش بعزقها   فيهـم بعزقـه

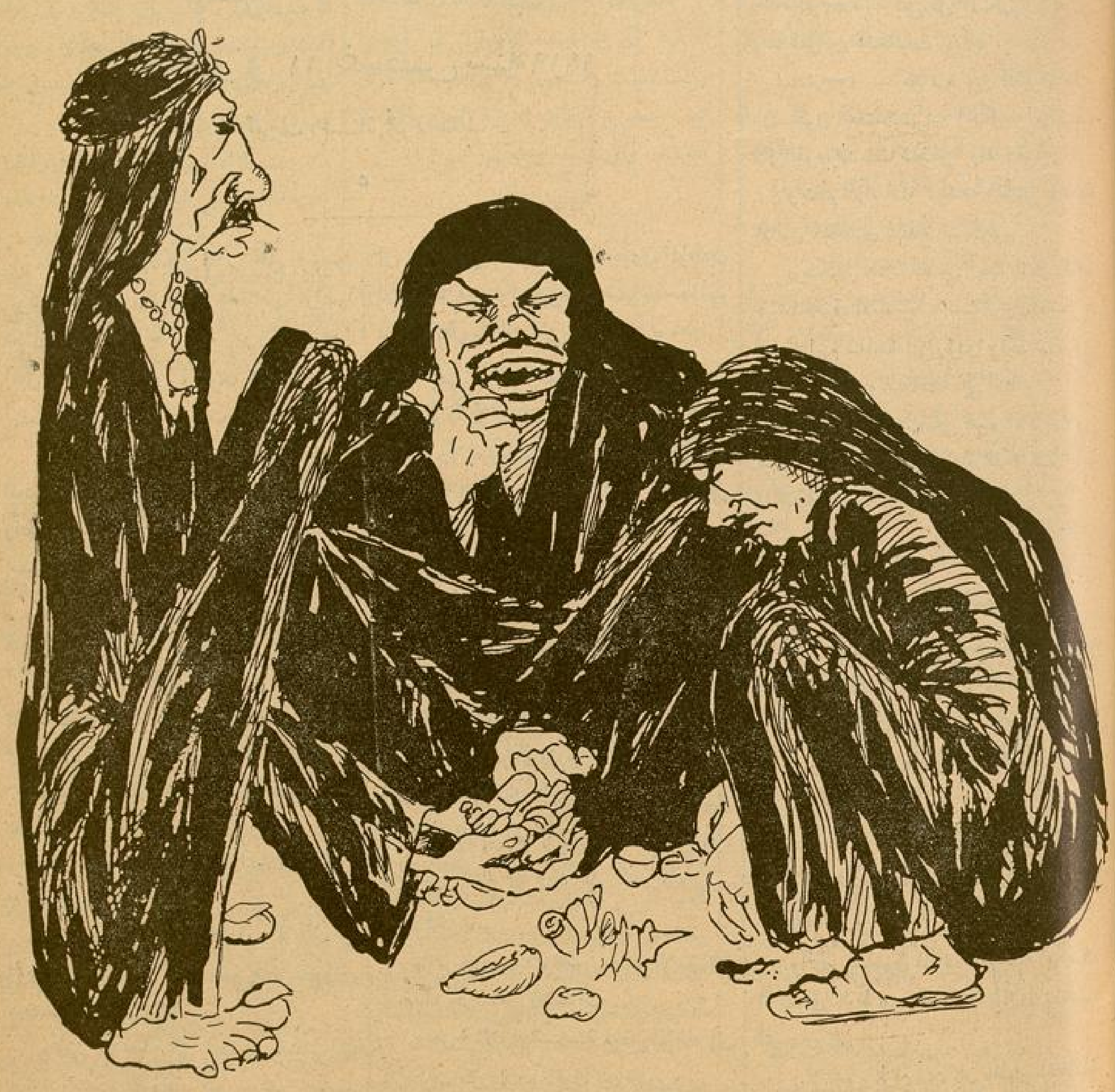
* * *

ياما عرايض من عيال وعيال تجيلك ف الوفود
بدول ودول يا ابن سليمان يمكن على لندن تسود !

* * *

واخطب وقول انا ديكتاتور   مين ف البلد حا يكدبك
انت قفلت البرلمان   وربنـــا حا يأدبك

ماذا يخبئ المستقبل ؟



نبين زين ونخـــــط الودع وفى أمورنا كلها كل البـدع
شوف يالطفى « ماهرك » بختـــه طلع أنه حينقلب جاه وجـــع
دبرنى يا لطفى دي وزاري مجنحه اذا طارت قنصها واد جـدع

دساتير الدول

دستور الاتحاد الالمانى

الصادر فى ١١ اغسطس سنة ١٩١٩

تعريب الاستاذ محمود غنام

— ٥ —

مادة ١٢٤ — لكل المانى حق تاسيس شركات وجمعيات بشرط الا تتعارض أغراضها مع القوانين الجنائية. ولا يجوز تقييد هذا الحق بتدابير مانعة له. وتسرى هذه الاحكام أيضا على الشركات والجمعيات الدينية.

ويجوز لكل شركة ان تحصل على الشخصية المعنوية طبقا لاحكام القانون المدنى. ولا يجوز رفض اعطاء الشخصية المعنوية للشركات التى تتضمن غرضا سياسيا او اجتماعيا او دينيا.

مادة ١٢٥ — حرية الانتخابات وسرية التصويت مكفولتان. ويبين التشريع التفاصيل

مادة ١٢٦ — لكل المانى الحق فى ان يوجه الى السلطة المختصة او الى هيئات التمثيل الشعبى عرائض مكتوبة اوطلبات

ويباشر الالمانيون هذا الحق منفردين او مجتمعين

مادة ١٢٧ — البلديات والاتحادات البلدية مستقلة فى حدود القوانين.

مادة ١٢٨ — يجب قبول الاهالى فى الوظائف دون أى تميز بينهم طبقا للقوانين وحسب كفاءتهم وعلمهم.

وتلغى الاحكام التى تتضمن استثناءات ضارة ومقيدة للموظفات بسبب جنسهن النسوى.

وحقوق الموظفين وواجباتهم تكون موضوع قانون تعاهدي.

مادة ١٢٩ — يعين الموظفون مدى الحياة الا اذا نص القانون على خلاف ذلك. ويترك تنظيم معاشات المتقاعدين ومعاونة من يخلفونهم الى القانون. ولا تمس حقوق الموظفين المكتسبة. ويجوز للموظفين تسوية مطالبهم المالية بالطريق القضائى.

لا يجوز وقف الموظفين موقتا عن اداء وظائفهم، ولا إحالتهم إلى المعاش موقتا او نهائيا، ولا تعيينهم فى وظائف اخرى أدنى فى المعاملة إلا بالشروط والاوضاع المبينة فى القانون.

وكل حكم تأديبى يجب ان يكون محل استئناف ومراجعة. ولا يجوز إثبات شيء غير مرض فى ملف الموظف الشخصى إلا بعد ان يكون لديه فرصة سماع أقواله. ولكل موظف الحق فى الاطلاع على ملفه الشخصى.

وعدم المساس بالحقوق المكتسبة مكفول أيضا بالنسبة لرجال العسكرية الفنيين من حيث حق الالتجاء إلى المحاكم لتسوية مطالبهم المالية. وينظم مركزهم فيما يزيد على ذلك بقانون تعاهدى.

مادة ١٣٠ — الموظفون خدام الامة كلها لاخدام حزب من الاحزاب.

وحرية الآراء السياسية وحق الانتماء إلى الاحزاب كل ذلك مكفول للموظفين.

ويجوز للموظفين أن يكونوا نقابات فنية طبقا لاحكام قانون تعاهدى يوضع لهذا الغرض.

مادة ١٣١ — الحكومة والهيئات العامة الاخرى مسئولة فى الاصل قبل الغير عن مخالفة الموظفين لواجبات وظائفهم. وحق الرجوع بالضمان على الموظف المخالف يظل قائما للحكومة ولتلك الهيئات العامة. وليس بممنوع الالتجاء إلى طريق القضاء العادى.

يوضع قانون تعاهدى بهذا الموضوع.

مادة ١٣٢ — على كل المانى أن يقبل وفقا للقوانين التكاليف الشرفية

مادة ١٣٣ — كل فرد من الافراد ملزم بان يكون تحت تصرف الحكومة والبلدية لكى يقوم بخدمات شخصية وفقا للقوانين.

وينظم التزام اداء الخدمة بالجيش بواسطة القانون التعاهدى للنظام العسكرى.

ويتكفل هذا القانون أيضا ببيان كيفية تقييد الحقوق الاساسية بالنسبة لرجال العسكرية اثناء ادائهم الخدمة لكى يؤدوا واجباتهم على الوجه الاكمل والمحافظة على النظام.

مادة ١٣٤ — يجب على جميع الافراد دون تميز ما ان يشتركوا فى اداء التكاليف العامة بالكيفية الخاصة بوسائلها.

الفصل الثالث

الدين والهيئات الدينية

مادة ١٣٥ — يتمتع جميع سكان الاتحاد بحرية الاعتقاد واقامة الشعائر الخالصة المطلقة. واستعمال الدين فى حدود الهدوء مكفول بالدستور وحمايته مكفولة بالحكومة. وتظل القوانين العامة قائمة.

مادة ١٣٦ — لا تتوقف الحقوق والواجبات المدنية والوطنية فى أى حال من الاحوال على استعمال الحرية الدينية.

والتمتع بالحقوق المدنية والوطنية وكذلك الالتحاق بالوظائف العامة لا شأن له باعتناق أى دين كان.

ولا يجوز الزام أى كان باظهار اعتقاداته الدينية وليس للسلطات الحق فى البحث فيما اذا كان الشخص يتبع هيئة دينية الا بما تشترطه الحقوق والواجبات. ولا فيما اذا كان الاحصاء الرسمى، المستند الى القانون، يجعل الاشعار عن ذلك ضروريا.

لا يجوز تهديد شخص بالقيام بعمل او

احتفال دينى ولا بالاشتراك فى أمور دينية او استعمال يمين بصيغة دينية .

مادة ١٣٧ — لا كنيسة للحكومة .

وحرية تكوين هيئات دينية مكفولة ولا يخضع اجتماع الهيئات الدينية القائمة على أرض الاتحاد لاى قيد .

ترتب الهيئات الدينية وتدار بحرية في حدود القوانين العامة وتتولى تعيين وظائفها دون معاونة الحكومة أو الهيئات المدنية .

تحرز الهيئات الدينية الشخصية المعنوية طبقا لاحكام القانون المدنى العامة .

وتظل الهيئات الدينية من الجمعيات التى يكفلها القانون العام كما لها هذا لغاية الآن ويجب ان تمنح الهيئات الدينية الاخرى، بناء على طلبها ، هذه الحقوق ذاتها اذا قدمت طبقا لقانونها الاساسى وعدد أعضائها الضمانات التى يجب تقديمها مدة تأليفها . اذا اجتمعت عدة هيئات دينية من الهيئات التى يكفلها القانون العام فى جمعية واحدة تصبح لهذه الجمعية شخصية معنوية من شخصيات القانون العام .

للهيئات الدينية التى يكفلها القانون العام الحق فى فرض ضرائب طبقا لتشريع الولايات المتعاهدة على أساس جداول الضرائب العامة .

تشبه الهيئات الدينية الشركات ذات المثل الاعلى

يرتب تشريع الولايات المتعاهدة تطبيق هذه الاحكام كلما دعت الضرورة الى ذلك .

مادة ١٣٨ — يصفى تشريع الولايات المتعاهدة نهائيا جهات البر التى تستمد منها الهيئات الدينية المعونة بناء على قانون أو اتفاق أو أى وجه آخر . والمبادىء المتعلقة بذلك يبينها الاتحاد .

ملكية الهيئات والجمعيات الدينية لمنشآتها ومؤسساتها وعقاراتها الاخرى المخصصة لاداء العبادة وكذلك حقوق تلك الهيئات والجمعيات على العقارات والممتلكات المذكورة وكذلك التعليم ووجوه الخير تظل كلها مكفولة .

مادة ١٣٩ — يبقى يوم الاحد وايام الاعياد الرسمية المعترف بها محمية قانونا كأيام للراحة البدنية وللرقى الادبى .

مادة ١٤٠ — لرجال القوة المسلحة الحق فى القيام بواجباتهم الدينية فى الاوقات الحرة الضرورية .

مادة ١٤١ — لكى تبث الحاجة الى الخدمات الالهية أو العنايات الروحية فى الجيش والمستشفيات والسجون والمحال العامة الاخرى يجب التصريح للهيئات الدينية بالقيام بالاعمال الدينية . وكل تهديد يوجه اليها ممنوع

الفصل الرابع
التعليم والمدارس

مادة ١٤٢ — الفنون والعلوم ودراستها حرة . وتحميها الحكومة ، وتعمل على رقيها.

مادة ١٤٣ — يجب انشاء معاهد عامة لتعليم الشبان . ويشترك فى تنظيمها كل من الاتحاد والولايات المتعاهدة والبلديات .

وينظم تعليم أساتذة المدارس بطريقة واحدة لجميع انحاء الاتحاد، ويخضع للمبادىء المنظمة للتعليم العالى .

لاساتذة المدارس العامة ما لموظفى الحكومة من الحقوق ، وعليهم ما عليهم من الواجبات .

مادة ١٤٤ — كل ما يتعلق بالمدارس يكون تحت مراقبة الحكومة التى لها ان تشرك معها فى ذلك البلديات . ويتولى مراقبة المدارس موظفون ذوو خبرة ومعارف خاصة بهذا الشأن.

مادة ١٤٥ — المدرسة إجبارية للجميع . ولاجل اداء الالتزام المدرسي توجد مدارس شعبية لمن يبلغون ثمانى سنين على الاقل ومدارس تكميلية لمن يتلون ذلك لغاية نهاية السنة الثامنة عشرة . والدراسة فى كل من المدارس التكميلية والشعبية وكذا الادوات المدرسية مجانية.

مادة ١٤٦ — يجب ان تنظم المدارس العامة فى مجموعها على أسس واحدة . ويتلو المدارس الشعبية المباحة للجميع ، مدارس متوسطة ومدارس عالية. ويجب ان يراعى فى هذا التنظيم تنوع المهن . ولقبول طفل فى مدرسة معينة يجب ان يلتفت لا الى حالة والديه المالية ولا إلى مذهبهما الدينى بل الى ميوله الطبيعية وذوقه.

ويجب بناء على طلب المكلفين بتعليم الاطفال ان تنشأ فى البلديات مدارس شعبية مذهبية او مدارس شعبية لا تتضمن أى تعليم دينى حتى لا يقيد اداء وظيفة المدارس على الوجه الحسن . يجب ان يقام وزن لهؤلاء المكلفين بالتعليم بقدر الاستطاعة . ويذكر تشريع الولايات المتعاهدة التفاصيل طبقا للمبادىء المبينة بقانون تعاهدى .

يضع الاتحاد والولايات المتعاهدة والبلديات تحت تصرف من اوتوا الحظ قليلا ، المصادر التى تسمح لهم بالتردد على المدارس المتوسطة والعالية خصوصا تحت شكل الكراسى المجانية التى تعطى للاطفال الذين تحققت قابليتهم لمتابعة التعليم المتوسط والعالى وذلك لغاية الانتهاء من دراستهم .

مادة ١٤٧ — لا يجوز ايجاد مدارس خاصة موازية للمدارس العامة الا بطريق التصريح من الحكومة ، وتخضع هذه المدارس الى تشريع الولايات المتعاهدة . ويجب ان يمنح التصريح الى المدارس الخاصة على شرط ان لا تكون أقل من المدارس العامة فى برنامجها ونظامها وكذلك فى تربيتها العلمية لاشخاص المعلمين وعلى شرط ان يجرى تقسيم الطلبة بحسب مركز أبويهم المادى . ويجب رفض التصريح لتلك المدارس اذا لم تكن الحالة الاقتصادية والقانونية لاشخاص المعلمين غير مأمونة تماما .

لا يجوز تقرير المدارس الشعبية الخاصة الا اذا ظهر ان عدم بلوغ رشد الوالدين اللذين يجب ان يقام لارادتهما وزن طبقا للفقرة الثانية من المادة الـ ١٤٦ لا يبيح تطبيق احكامها فى البلديات ، كما لا يجوز تقرير مدارس شعبية عامة الا اذا طلبتها هذه البلديات او اذا كانت الادارة المدرسية تحقق لتلك المدارس الشعبية الخاصة مصلحة تهذيبية خاصة .

يجب الغاء المدارس الاعدادية الخاصة .

تبقى المدارس الخاصة التى لا توازى المدارس العامة خاضعة للقوانين الحالية المعمول بها

(يتبع)

مصر فى المؤتمر البرلمانى الدولى

نشرنا فى العدد الماضي نبأ انتصار مصر فى المؤتمر البرلمانى الدولى والفوز الذى حازته قضية دستورها فى تلك الهيئة التى تمثل برلمانات العالم والرأى العام لمختلف الشعوب . ويرجع الفضل فى ذلك الى حضرات الشيوخ والنواب الذين مثلوا مصر فى ذلك المؤتمر والخطبتين القيمتين اللتين ألقاهما فيه الاستاذان ويصا بك واصف ومكرم بك عبيد . ونذكر هنا اسماء ممثلى مصر المحترمين وقد شكرهم الرئيس الجليل على جهودكم فى برقية بليغة وهم حضرات ويصا بك واصف ومكرم بك عبيد وعلوى بك الجزار وكامل بك صدقي ومراد بك الشريعى والدكتور عبدالحميد بك فهمى واحمد بك حافظ عوض ومحمد بك صبري ابو علم .

ويرجع تاريخ المؤتمر البرلمانى الدولى الى سنة ١٨٨٨ فقد أسس فى تلك السنة على اثر الجهود العظيم التى بذلها فرندريك باسى الفرنسى ووليم راندال كريمر الانجليزى . والغرض من انشائه ايجاد التقارب والتفاهم بين الشعوب ونشر لواء السلام فى العالم . وقد اجتمع المؤتمر فى تلك السنة لاول مرة ثم اجتمع ثلاث مرات بعد ذلك ومثلت مصر فيه سنة ١٩٢٧ ثم مثلت فيه فى هذا العام وكان القرار الذى أصدره بشأن مصر وانكار الدبكتاتورية أبرز اعماله .

ونظام هذا المؤتمر يقضي بان يضم مندوبين من جميع المجالس النيابية فى العالم وكل فريق منهم من بلد واحد يكون جماعة قومية تأخذ على عاتقها ان تسعى فى بلدها لتنفيذ قرارات المؤتمر وتحقيق اغراضه . وينعقد المؤتمر مرة فى كل عام ولكن تقرر فى دورته الاخيرة ان يكون اجتماعه التالى في سنة ١٩٣٠ أى بعد عامين

وهنا نقول ان امريكا التى رفضت ان تمثل فى عصبة الامم تشترك في كل انعقاد للمؤتمر البرلمانى الدولى وهذا دليل على ثقة الشعب الامريكى به وعلى انه مؤتمر يمثل أمم العالم حقا

فليس عجيب بعد ذلك ان نغتبط بفوز مصر فيه وان نعتبر القرار الذى اصدره باستنكار قيام الدبكتاتورية وتعطيل الحياة النيابية في أى قطر، لطمة قوية للوزارة وحكما شديدا على أعمالها .

ولكن جريدة « السياسة » التى هللت فى العام الماضى للمؤتمر البرلمانى الدولى وعدت اشتراك مصر فيه فخراً لها وتثبيتا لحياتها النيابية عادت هذه السنة فحاولت الحط من قيمته وزعمت انه هيئة لا صفة لها تقبل كل نائب حاضر او سابق وادعت عليه غير ذلك من الاكاذيب وكل هذا لانه وافق على الاقتراح الذى قدمه الاستاذ الجليل مكرم بك عبيد باستنكار الدبكتاتورية وتأييد الانظمة النيابية.

ولو ان المؤتمر لم يوافق على هذا الاقتراح ولم يصدر به قراره الحاسم لكان فى نظر « السياسة » مثله فى العام الماضى بل لكالت له المدح كيلا . وهكذا الغرض يعمى ويصم.

ولكن غيظ الوزارة وصحفها من قرار المؤتمر انما يدل على قدره الذى ينكرونه ويبين مقدار الفوز الذى حازته قضية الدستور



صورة اصحاب العزة علوي بك الجزار وويصا بك واصف وصبرى بك ابو علم امام دار الريشتاج التى انعقد فيها المؤتمر البرلماني الدولي ببرلين

العظماء وما يلاقونه

يلاقى اغلب العظماء فى حياتهم ادوارا قاسية من البؤس والشقاء . فالرسام كورو الفرنسى الشهير تضوى جوعا لمدة ثلاثين عاما قبل أن يتمكن من بيع صورة واحدة له . ولم تكن موارده يتهوفن لتسمح له بان يبتاع ثيابا يقى بها جسده . وكان ديموستين اخطب خطباء العالم يحلق نصف رأسه حتى يرغم على الانزواء فى منزله والاشتغال بدرسه بعيدا عن ملاهى المجتمع وعبثه .

مدنيتنا

رد على مقال

كتب الاستاذ حسني الشنتناوي المحامي في البلاغ الاسبوعي يتساءل « هل نحن متمدينون » وبعد أن قال ان المدنية المصرية ما هي الى مظاهر واقتباس وتقليد خرج الى القول باننا لا زلنا « بعيدين عن المدنية »

وقبل ان نناقش هذه الاقوال نلفت نظر الكاتب و بكل احترام ، الى أن مقالا يحمل مثل هذا العنوان ليدعو أن ينتظر منه القارىء أن يتناول فروع الحياة المصرية جميعا مدللا على عيوبها مبينا الحالة التي يجب ان تكون عليها حتى يستطيع ان يخرج منها بحكم صحيح .

ولكى نحكم على مدنية ، ينبغي ان يكون لدينا مقياس نقيس عليه وهو ما استهل به الكاتب مقاله اذ عرف المدنية بانها « درجة من الفكر يصل اليها شعب من الشعوب في طريقه الى الكمال » ولكنه لم يبن استنتاجاته على هذا الفرض

يقول الكاتب ان مدنيتنا لا تخرج عن مظاهر خلابة و يستشهد على ذلك بان لنا مدنا يسير فيها السائر فتختلط عليه مصر باوربا واننا من اكثر البلاد معرفة باللغات واتقانا لها وان لنا مسارح تفوق في فخامتها كثيراً من مسارح الغرب وان لنا جامعة أتينا لها بنخبة أساتذة العالم

ونحن نقول ان المظاهر هي عنوان كل مدنية وترجمان افكار بنيها ودليل وجودها والصلة التي تربطها بغيرها من المدنيات بل نستطيع القول بانه لا توجد مدنية الا حيث توجد مظاهر . فاذا كانت المدنية هي « درجة من الفكر » فان المظاهر هي مقياس تلك الدرجة

يعيب علينا الكاتب انا نقلد ونقتبس وما نرى في ذلك عيبا فالعالم كله يقلد ويقتبس ولو وقف عن الاقتباس والتقليد ماتقدم خطوة نحو الكمال . وقد يكون من المفيد هنا ان نشير الى ما فعله الترك فلا يخفى انهم اصطنعوا المدنية الغربية اصطناعا أى انهم بالغوا في التقليد والاقتباس وكنا نتحادث مع صديق تركي في موضوع الطربوش والقبعة فقال : « اننا وضعنا القبعات على رؤوسنا لاننا وجدنا ان ذلك يوهمنا اننا غربيون فيجعلنا نفكر بطريقة غربية فاذا نظرت الى بقية اعمالنا بهذا المنظار لما عجبت منها بل لأعجبت بها » أى انهم كما تقدم القول اصطنعوا تلك المدنية اصطناعا بالايحاء والايهام فهم أوهموا أنفسهم انهم غربيون باتخاذ المظاهر الغربية والنتيجة انهم اصبحوا غربيين .

ولو استشرت علماء النفس لقالوا لك انك تستطيع اكتساب ما ليس فيك من الصفات الحسنة بايهام نفسك انك متصف بها فلا تلبث ان تتصرف طبقا لما توحيه اليك تلك الصفات.

وبعد ذلك نلاحظ الكاتب في مقاله انه لا يوجد نوع قائم بذاته من المدنية الحديثة يصح ان تطلق عليه صفة المصرية . ونحن نوافقه على ذلك الا اننا نقول ان مصر الآن في طور انقلاب ونهضة لا تتقيد بشيء مابل هي ابداً وثابة ثائرة تبحث عن الاصلح والاحدث لتتخذه وان الفوضى كانت دائما مظهراً من مظاهر الانقلاب والنهوض ونقصد الفوضى المعنوية طبعا . فكل فرد حر في اتخاذ ما يراه صالحا وقويما وترك ما لا يراه كذلك وقد تعددت الطرق وتشعبت المسالك التي يعتقد الناس انها موصلة الى الكمال .

ولكن زمن التطور هذا لا بد ان يمضي ويأتي بعده زمن الاستقرار والهدوء ، أى اننا الآن نضع الاساس الذى ستبنى عليه الاجيال المقبلة المدنية المصرية الحديثة. فنحن في الواقع متمدينون ولو انه ليست لنا مدنية قائمة بذاتها على انك قد تحصى في اوربا ثلاث او اربع مدنيات قائمة بذاتها وما بقي فهو سائر على غرارها.

وان من يطلب منا ان تكون لنا مدنية قائمة بذاتها ليكلفنا اكثر مما في وسعنا اذ علينا قبل ذلك أن نجرد انفسنا من القيود السياسية والاقتصادية وهو ما نحاوله الآن . ولا أظن الكاتب ينكر ما لهذه القيود من الاثر كل الاثر في إغلالنا ومنعنا عن اللحاق بغيرنا مع اننا لا نقل عنه عقلية ورقيا معنويا فانك لو قارنت الفرد المصرى المتعلم بفرد (متعلم ايضا) من جنوب اوربا لوجدتهما متساويين تقريبا في الادراك والمعلومات والعقلية وقد يفوقه المصرى .

وقد يكون من المفيد هنا ان ناتي بمثال الطيران فانه الآن منتشر في كل انحاء العالم المتمدين ماعدا مصر . فهل يعود ذلك الى قصور المصرى ؟ كلا فكلنا نعلم بوجود عدد كبير من الشبان المصريين الاكفاء الذين تعلموا الطيران في الخارج وتفوقوا فيه و يعلم الله ان كلا منهم على استعداد لايجاد فن الطيران بمصر والعمل على اعلاء شأنه ولكنه لا يجد المجال لذلك فقد انشيء في وزارة المواصلات قسم للطيران واسندت رئاسته الى انجليزي اسمه الميجر لونج اتي به الانجليز لكى يتكفل باجهاد انفاس كل طيار مصرى وسحق كل طيارة مصرية .

على اننا رغما من كل ذلك آخذون في سبيل التقدم ولا يمكن القول باننا غير متمدينين ففي ذلك ظلم كبير واجحاف

دامس

البلاغ في تونس

متعهد « البلاغ اليومي - والبلاغ الاسبوعي » في تونس هو حضرة السيد على الجندوبي بسوق الحفصي نمرة ٣٧ بتونس

صفحة الصحة العامة

الراديوم

للدكتور محمد بشير

في سنة ١٩٠٣ اكتشف المسيو كورى وقرينته عنصراً غريبا جدا سمياه بالراديوم وذلك بعد ابحاث طويلة وتجارب عديدة . وهذا العنصر الجديد نادر جدا فى الطبيعة وهو يستخرج عادة من معدن اليورانيوم فى بلاد تكساس وكولورادو فى الولايات المتحدة الاميركية وفى بوهيميا فى القارة الاوربية . وهو الآن يعد من أثمن المعادن واغلاها ثمنا وهذا لصعوبة استخراجه ولكثرة النفقات التى يتطلبها الحصول عليه . والراديوم موجود فى الطبيعة بشكل أملاح الكلورور او البرمور ولا يمكن استخراج أكثر من عشرة سنتيجرامات منه من طن واحد من اليورانيوم بطريقة التبلور الجزئى . ولم يتمكنوا لغاية الآن من فصله من املاحه لانه سريع التأكسد .

وأشعة الراديوم لها بعض خاصيات الاشعة المجهولة فهي تؤخر نمو الخلايا واذا تعرضت لها الانسجة لمدة كبيرة تحترق وتلتهب من تأثيرها وخصوصا النسيج الابيثيلى كالبشرة والغدد

انواع الاشعة : للراديوم ثلاثة انواع من الاشعة وهى :—

اولا — اشعة (الفا) وهى ايجابية وتنتشر بسرعة عشرين الف ميل فى الثانية وتتأثر بالمغناطيس وهى ضعيفة فى خاصة الاختراق

ثانيا — اشعة (بيتا) وهي ذرات طيارة سلبية تؤثر فى اللوح الفوتوغرافى وتخترق الزجاج وبعض الاجسام القاتمة وتتأثر بالمغناطيس

ثالثا — (اشعة جما) وهي تشبه امواج الاثير وتسير فى خط مستقيم ولا تتأثر بالمغناطيس وهي ليست سلبية ولا ايجابية وتخترق الاجسام القاتمة حتى ألواح الرصاص

وعلى وجه العموم فالاشعاع من الرادبوم مستمر بدون انقطاع وهو كغاز مضيء ويكسب اى جسم مسه قوة اللمعان والاضاءة ويمكن مشاهدة هذا الضوء فى غرفة مظلمة حتى اذا احيط بالزجاج أو بلفات معدنية أو بكمية من القطن . واملاح الراديوم تعطى ايضا حرارة بدون انقطاع بمقدار درجة ونصف درجة بميزان سنتيجراد اعلى من حرارة الاجسام المجاورة لها والغرفة . واشعتها لها قوة تحويل الاكسجين الى اوزون وتحويل الفسفور الاصفر الى احمر واشعة الفا تجمد محلول الجلوبولين واشعة بيتا وجما تفصل اليود من اليودوفورم .

فوائد الراديوم : املاح الراديوم لها فوائد كثيرة في الطب وخصوصا في ازالة الاورام المختلفة المشوهة للوجه والزوائد القرنية وكذلك فى معالجة الاورام الخبيثة الداخلية كالسرطان والساركوما في مختلف الاعضاء والتهابات الرحم والمبيض والبوق

طريقة العلاج : يكون العلاج بتعريض الجزء المعتل لانبوبة زجاجية مجوفة ومختومة ومحتوية على املاح الراديوم لمدة معينة من الزمن اذا كانت العلة سطحية . اما اذا كانت داخلية فيمكن ادخال الانبوبة وهي صغيرة جدا فى جرح يعمل فى جزء مواز اوقريب لموضع العلة الداخلية او ادخال ابرة رفيعة مجوفة تحتوى على جزء من الراديوم.

ويلاحظ دائما مدة العرض بالدقة لانه اذا طالت يحترق الجلد ويتقرح وتتلف الانسجة حواليه .

وبعض المياه المعدنية اذا تعرضت للانبوبة التى تحتوى الراديوم تكتسب قوة الراديوم لمدة قصيرة فتفيد اذا شربت في علاج سرطان المعدة وخلافه .

الرابطة الادبية

لشباب الشرق العربي

الى الشباب المتأدب فى مصر وسوريا والعراق وأندونسيا وغيرها من بلاد الشرق العربي . . . . أوجه رغبتى فى ايجاد وحدة أدبية عليامهمتها الكتابة والبحث والتحليل والنقد على صفحات البلاغ الاسبوعى فى مصر والصحف المماثلة له في بلادكم الكريمة..

فاذا أردت أن تكون عضواً ، فابعث باسمك وعنوانك الى البلاغ الاسبوعى ثم وافه بمقالاتك مذيلة بعضويتك ؟

(الشرق منبع النور .. ومهد الحكمة .. وموطن العرب)

ابراهيم ابراهيم جمعه
بالمعلمين العليا قسم الآداب
عضو الرابطة الادبية لشباب الشرق العربي

القاهرة في ٢٩/٨/١٩٢٨

ديوان الأسبوع

شـــــعر البديهة

فكاهة فى قطار

وظبيـــــة غـريرة   تروعنــــا بدلها
وفى الفؤاد لوعـــة   مشــبوبة لوصلها
مرآتها بكفها   مزهـــوة بشـكلها
تحجبها هنيهـــة   ترهقنـــا بحملها
فتانة تسبي النهى   بنظـــرة ومثلها

***

الشـيخ ابراهـيم لا   يرنو لغـــير ذيلها
ترمقـــه بعينها   وعقـــله فى رجلها
فابتسـمت وأيقنت   مـنه هوى فى نعلها
وأقبلت لأختهـــا   تلفتهـــا لعجلها
فهمهم الشـيخ كمن   لا يرتضي بفعلها
ولو درت بحـــاله   لاستغرقت فى هزلهـا
لكنهـــا توردت   من خجل لجهلها
فيـا قطاراً ضمنـا   أبطئ بنـا لاجلها

محمد طاهر الجبلاوى

ليــــــلة ؟!

يا ليلة الامس والليلات ذاهبة   كغمضة العين فى أضغاث أحلام
يرعاك من وهب الانسان عاطفة   تجيش بالحب عن وحى والهام
يرعاك من خلق الارواح شاعرة   دقيقة الحس فى رفق واحكام
لأنت أقصر ليلاتى وأخلدها   وأنت أزهر ساعاتي وأيامى
فيك التقينا فلا إثم ولا حرج   فى ظل طيف من الاخلاص بسام
روح من الحب خفاق يحف بنا   حف النسيم بغصن الدوحة النامى
وينشد الحب أنغاما يلحنهـا   لحن الطبيعة ذات المنطق السامى
والليل يتلو على الاكوان آيته   ما ابدع الليل في شدو وأنغام

***

يا ليلة الامس هلا أنت عائدة   الى الزمان فانسى كل آلامى
انى لألمح طيفـا منك يؤنسنى   فى وحشتي بين أيقاظ ونوام
ذكراك باقية مهما يطل زمنى   فانت زهرة أيامى وأعوامى
وفيك أول آمالى وآخـرها   وأنت منبع إمدادى وإلهامى

سيد قطب

بين العلا والحب !

بات يشكو الضنى ومر العذاب   فاقداً فى الغرام كل صواب
شاب هما وحسبه الهم شيبا   فتردى وكان فخر الشباب
ألبسته الهموم ثوبا كئيبا   غير غض وكان غض الاهاب
لا تراه يردد اليــوم الا   رحم الله فى هواها شبابى !!

لامنى العاذلون فيهـا وقالوا   خل عنك الهوى وعهد التصابى
هي شغل عن المعالي فدعها   أنت بالمجد أجدر الطلاب
فاطرحها وخل عنك هواهـا   وحماها اجتنبه أى اجتناب
لا تلوموا المحب فيهـا فحسبي   وكفانى الملام يا قوم ما بى !
ما تثنى عن المعالى ولكن   فتنتنى بمنظر خــلاب !!
وجمـال قد جملتـه بطهـر   وجلال لمـا يدنس بعاب
وجمـال الفتاة ليس بحلى   يتجلى فى بهرج من ثياب
واذا الخلق لم يجمل بخلق   فهو عنـدى كمظهر كذاب

ان حنت الركاب يوما اليهـا   وارانى المسير جد صعاب
فهو صوت الهوى يلبي ولكن   لم تقصر عن المعالى ركابى
للهوى حقه يؤدى وللمجد   حقــوق يلذ فيهـا طلابي !
وكتاب العلا به آيات   محكمات وأنت أم الكتاب !!

انا راض يا هنـد منك بدل   أفترضين بعد هذا الرضي بى ؟!
ان نسيت العهود يا هند يوما   ودموعى الكثيرة التسكاب
فاذكرى «المجمع المقدس» عندى   واسأليه ومن له بالجواب !
يوم كنا والذكر يبعث ذكرى   نقتل الوقت فى خصيب الجناب
فأديرت من الحديث كؤوس   طاب منهن يومذاك شرابي
واذا بي فى سكرة من مدام   هي حلو اللمى ورشف الرضاب !
واذا أنت مثلما كنت قبلا   بيد الطهر صنت عز الحجاب !

المنصورة — محمد عبد الغنى حسن
بدار العلوم

حقائق عن النباتات

نبات ملتهب

أثبت بعض الخبراء وهما البرفسير جون و يفر والدكتور حيشجان ان النباتات من اكبر عمال المناجم على ظهر الارض. اذ وجدوا ان كثيراً من النباتات تمتد داخل الارض اضعاف امتدادها على ظهرها. وانها تستخرج من جوف الارض معادن مخبوءة على مسافات بعيدة وهذه المعادن يعثر عليها من تحليل هـذه النباتات.

واكتشف الدكتور هامور نباتا مملوءاً بالغاز و يمكن اشعاله بسهولة بعود من الثقاب. وان هذا النبات يتبخر فى الاجواء الحارة و بذلك يصبح الجو المحيط به جواً ملتهبا يشتعل لاقل سبب.

وهذا النبات الغازي يوجد فى جنوب اوربا وأواسط آسيا.

صفحة فكاهية

خصلة شعر

تخاصمت السيدة مع عشيقها فكتبت اليه تقول : « ارجو ان ترد الى خصلة الشعر الموجودة تذكارا عندك :

فأرسل اليها يقول : « حسنا ولكنك لم تعينى لى خصلة الشعر ، هل تريدين الخصلة التى فيها شعيرات بيضاء ام تريدين الخصلة الصفراء التى بعثت بها الى بعد ان صبغت شعرك ؟ »

سذاجة طفل

— ان عروسى أجمل من أمى

— لماذا ؟

— لان شفتى امى تكونان حمراوين فى وقت النهار فقط اما شفتا عروسى فحمراوان دائما

حب

— انا أحبك . . .

— أصحيح ماتقول

— . . ولكن ارجو ان لا تقولى ذلك لزوجك

— لماذا ؟

— لئلا يقابل المثل بالمثل على زوجتى

حلاق

اخطأ حلاق ثلاث مرات وهو يحلق ذقن رجل فأصابه ثلاث اصابات وقال الحلاق :

— آسف جدا لهذا الاعتداء الشنيع

ارجوك ان تعطينى موسى للدفاع عن نفسي

أسرقة أم ماذا ؟

رجل البوليس — كيف كانت حالة البيت لما انصرف اللصوص

السيدة — كالحالة التى يحدثها زوجى عند ما يبحث عن شيء مفقود منه

غيرة

— من ذلك القبيح المنظر الذى كان يرقص معك الآن

— انه أخى

— آه ، ارجوك صفحا ، ان غيرتى أخطأتنى النظر

امام القاضى

القاضى — انت حطمت هذا الكرسى فوق رأس زوجتك

المتهم — ولكننى ماكنت اقصد ذلك

القاضى — لم تقصد اصابة رأس زوجتك

— بل قصدت ولكننى ماقصدت تحطيم الكرسى

تعويض

المزارع (يملى وصيته) — اترك لزوجتى مبلغ خمسة آلاف فرنك

المحامى — ولكنها شابة يمكنها أن تتزوج مرة أخرى

— حسنا ، اذن اوصى لها بمبلغ عشرة آلاف فرنك

— هذا مبلغ مضاعف ...

— انه تعويض لزوجها الجديد

خطأ مفيد

دخل احد السياح الى محل تجارى . وفى أثناء حديثه مع صاحب المحل قدم له صورة خطيبته ظنا منه انها بطاقته وقال له

« لى الشرف أن أمثل هذا المحل ياسيدى فى بلادى »

فنظر المدير الى الصورة وقال « نعم . وانى آمل أن نصبح قريبا شركاء » .

المجنون العاقل

دخلت سيدة كبيرة فى احدى البيمارستانات وكانت وهبته بعض أموالها . فوجدت شابا نائما نوما عميقا فى ارجوحة من أراجيح الحديقة . فأيقظته وقالت له

« لماذا لا تشتغل مع البقية يا ولدى ؟ »

« لانى مجنون يا سيدتى »

« ولكن المجانين يمكنهم ان يشتغلوا »

« ربما يا سيدتى . ولكنى مجنون من المجانين الذين لا يشتغلون »

خطيب لخطيبته

الخطيب — « أعتقد تماما ان أخاك رآنى وانا أقبلك . فما تظنين اعطيه ليبقى صامتا » .

الخطيبة — « هو دائما فى مثل هذه الاحوال يأخذ شلنا » .

كان الوجيه صاحب السيارة مسرعا جدا فى طريقه فدهم احد الباعة المتجولين .

وبعد عشرة دقائق افاق البائع فوجد صاحب السيارة واقفا على رأسه ومنكبا عليه

البائع — « اين انا »

صاحب السيارة — « ألا تعرف . لقد انتظرتك طول هذه المدة لتدلنى على الطريق .

فلنمش اذن

اقترب احد الاسكتلنديين وهو فى فلسطين يقضى اجازته فيها من البحر الميت وسأل احد البحارة عن تكاليف نزهة ساعة فى البحر .

فقال البحار « أجرة المركب فى الساعة ٣ شلن و ٦ بنس »

وثمن تذهب فى اسكتلنده الى ابردين بمبلغ ٦ بنسات لا غير »

فقال البحار « ولكن أنت فى فلسطين الارض التى مشى عليها المسيح باقدامه »

فقال السائح : نعم . ولا عجب فى انه مشى على أقدامه »

فى عالم السينما :

معلومات أوليـــــــــة

ماذا يجب على المشتغل بالسينما أن يعرف ؟

رأيت من الصواب ان ابين للقارىء النظم المتبعة فى شركات السينما وان اشرح له الالفاظ والاصطلاحات الفنية وان ارسم صورة لعمل الافراد الكثيرين الذين يعمـلون فى اخراج اشرطة السينما — رأيت ان ابين له كل هذا قبل ان افاجئه بالطرق المتبعـة فى اخراج رواية السينما لانى سأكون مضطرا لاستخدام بعض الالفاظ الفنية التى تؤدى معنى خاصا فى دائرة محدودة من العمل كما اني سألزم بذكر اسماء وظائف بعض المشتغلين فى شركات السينما وأظن ان تحديد أعمال المدير الفنى مثلا أو واضـع المناظر أو المصـور أو مدير دار التصوير أو المهيء او المدرب او المهندس السينمى — اظن ان تحديد عمل كل من هؤلاء لم يسبق ان تكلم عنه أحد عندنا ولهذا فضلت ان اقدم للقارىء فكرة عامة عن اشياء مثل هذه حتى يسهل عليه فهم المطلوب عند الذكر والمناسبة .

وليس فى عملى هذا مايفيد القارىء الهاوى وحده بل ان الفائدة تتعداه الى المشتغلين بالسينما عندنا اذ سابين لهم عـلاقة كل عمل بالآخر وساعطيهم فكرة جامعة عن صـناعة السينما واخراج اشرطتها . وقد يظن البعض لاول وهلة ان هناك اناسا يشتغلون فى عالم السينما ويؤدون أعمالا ادبية فمثلهم لا يلزم ان يعرف شيئا عن اخراج روايات السينما ولكن مثل هذا الظن يزول لو علمنا ان علاقة المشتغلين بالسينما سواء أكانوا يؤدون اعمـالا أدبيـة أم فنية أم صـناعية متينة وان الصلة بين أعمالهم المختلفة موجودة فالمؤلف مثلا — وعمله أدبي — اذا لم يكن عنده فكرة عامة عن صناعة السينما وعما يمكن وما لا يمكن عمله وتحقيقه داخل دار التصوير فان المخرج يضطر الى تغيير مواقف كثيرة من روايته ان لم يرفضها ويحول الرواية أو كاتب المناظر Scenarist يجب ان يكون أديبا وفنيا — أديبا بحكم عمله الاصلى وفنيا لان عمله ذو علاقة بالتصوير وحدود آلة التصوير والاقتباس السينمى بل ان عمله هو البرنامج الذى يتبعه كل العاملين فى الشركة من ممثل ومدير ومخرج ومصور فاذا لم يكن عارفا ولو معرفة عامة عمل كل من هؤلاء تكون النتيجة ان عمله يكون ناقصا وقد يرفض وكذلك المخرج يجب ان يكون عالما بعمل كل من المشتغلين فى روايته حتى يمكنه ان يدبرهم . وان يراقب اعمالهم وهكذا يضمن لروايته النجاح واذا كان اخراج الرواية متوقفا نجاحه على المخرج فان نجاح الشركة كلها متوقف على مدير دار التصوير وهذا هو الرأس الاكبر فى الشركة يعطى تعليمات تجارية جديدة عن الاعلان ويشير باتباع طريقة كذا فى التصوير ويامر بعمل كذا وكذا فى طريقة الاخراج وغيره من المسائل الفنية والادبية والتجارية والعلمية التى لها دخل فى صناعة السينما

واذا كان بعض القراء يظنون ان فى معرفة عمل كل من المدير والمخرج والمصور الخ صعوبة كبيرة فماذا يكون ظنهم امام الحقيقة الآتية وهي انه بينما الشخص الذى يشتغل فى اخراج رواية سينمية يجب عليه ان يكون عارفا بعمل زملائه فى العمل فان المدير او المخرج مثلا يجب ان يكون عليما بكل صغيرة وكبيرة فى التاريخ العالمى قديمه وحديثه — لا اعنى معرفة الحوادث وترتيبهـا بل معرفة حقائق مؤكدة وعادات معروفة عن كل شخصيات التاريخ فمثلا عليه ان يكون عارفا لون الجواد الذى كان يركبه نابليون وسقف الغرفة التى كان يعيش فيها والصور التى كانت معلقة على جدرانها ، كل هذا من الامور الدقيقة لانه ينقل لنا الحقيقة كما هي ويصور لنا الحياة بما فيها فليس بعجيب اذن ان يكون المخرج « دائرة معارف »

« منظر فى أحد مصورات « جولفرستى » بكليفورنيا وترى فيه المناظر التى وضعت لتكون أشبه بالاماكن الحقيقيـة المطلوب تصويرها ويرى فى الصورة فى الشمال « الطباخ » وفى اليمين « براميل المياه » وفى الوسط مقاعد يستريح عليها الممثلون الكثيرون الذين يشتغلون فى رواية « هيدلبرج العجوز » التى يخرجها « لوبتش »

Lantz Beauchamd Monopole

وصناعة السينما على العموم لا تخرج عن انها نوع من التجارة يتوقف نجاحها على قيمة الانتاج الفنية فهى من جهة ميدان تجاري للميادين ومن جهة أخرى وسط فنى للخياليين وهي لا تنجح الا بمقدار مابث فيها من فن ولا شك انها أحسن صناعة يجدر بالمصرى ان يشجعها و يشتغل فيها و يرقيها لا سيا انها تحتاج الى عدد وفير من العمال وعندنا الكثيرون ممن لا عمل لهم الذين يمكنهم ان يكونوا السابقين فى هذا المضمار .

و بعد كل هذا أرانى اكاد انتهي من هذه الكلمة دون ان أبين للقارىء اية فائدة محدودة ولكنى كنت مضطراً لان اكتب ماكتب كمقدمة لما سيأتى لا سيما ان الموضوعات الآتية مهمة جداً كما يتضح من بيانها :— « انواع دور التصوير » — الخطوات الاولى في اخراج الرواية — كتابة المناظر Scenario وتحضيرها وتحليلها — الادارة الفنية — الضوء — العدسات — آلات التصوير — الشريط السينمي — الغرفة الظلماء — تحميض وتثبيت وطبع وتلوين الشرائط — القطع والوصل الخ الخ .

وساعتمد فى كتابة هذه الموضوعات على معلوماتى الخاصة وتجاربى العملية وعلى بضع كتب فنية لكبار المشتغلين بالسينما فى امريكا أخص منها بالذكر كتاب .

Kinenatogroph Ltudio Techniqe

لواضعه المخرج الشهير — ماكيبان وكتاب :

Motion Picture Production

لواضعه محرر المجلة الاميريكية التى بهذا الاسم

زكريا عبده

ناقد فنى بشركة يونيفرسال فلم

ومساعد مدير فنى بشركة كوندور فيلم

البلاغ فى دمشق

يباع «البلاغ الاسبوعى» فى دمشق بمكتبة حضرة جودت افندى القنوانى بساحة الشهداء بدمشق

الاكلة الشعبية

عند بعض الامم

يكاد يكون لكل أمة فى العالم الشرقى كما فى العالم الغربى طعام شعبي فى متناول الجمهور اكثر أيام العام: فاهل الصين واليابان يزكو عندهم الارز و يطيب اكله فى اغلب الوجبات : ويطهون منه كثيرا من الوان الطعام : ومن ذلك طعام الكورى عبارة عن أرز مسلوق في الماء يجاوره مربة ثم صلصلة الخلل والمستردة .

وفى الاعياد يصنع الكعك من الارز والسكر اما الملاعق والشوك فانها غير مستعملة فى تناول الارز ، بل تقدم المائدة وامام كل آكل عودان من الخشب يقبض عليهما صاحبهما بين أصابعه ويحركهما فى صحفة الارز بحيث يلج فيهما بعض الحبات فيتناولها بسرعة عجيبة و يكرر هذه العملية حتى يأتى على الطبق :

وقد رأينا فى مطعم صينى بشارع السربون في باريز تلك الاعواد تقدم للزبائن مع الملاعق والشوك ورأينا مثل ذلك على بعض البواخر اليابانية :

اما أهل فرنسا فالبطاطس طعامهم الشعبي ولا تكاد تخلو منه وجبة وتمتاز مدينة ليون بصنف من طعام البطاطس عليه تحبيشة كبيرة يقرب من صينية البطاطس واللحم التى تصنع في مصر . اما البطاطس المسلوقة في الماء على نحو البطاطس بمصر فهي طعام الشعب الفرنسي .

اما الشعب الانجليزى وهو سلالة الصيادين وربيب البحار فطعامه السمك ، وليس الذ للرجل الانجليزى من اكلة سمك يتناولها فى الصباح

اما الالمان فاكلتهم الشهية الكرنب والبطاطس

اما الطليان فهم اكلة المكرونة وما اكثر مصانعها فى بلادهم : وكنا قبل ان نزور ايطاليا قد سمعنا انه فى بعض المحال بروما ونابولى عدد اتوماتيك يضع الواحد فيها قطعة نقدية فيتلقى خيطا من المكرونة وقد نضج للاكل فيلتهمه وهو بكر : سمعنا ذلك فى مصر وفي فرنسا خاصة فتقنا الى استطلاع الامر : ولكن مالبثنا ان تحققنا ونحن في ايطاليا ان الحكاية مختلقة على الطليان وانها انما تذكر عنهم فى باب التهكم

أما في مراكش وسائر بلاد المغرب فان طعام الكسكسي أشهر من ان يتكلم فيه عند مصرى

وقد يكون من ألذ ما تناولناه من الطعام فى باريز أكلة الكسكسى المغربى بالمطعم الشرقى الملحق بجامع باريز .

أما أهل الحبشة فلهم اكلة شعبية ممتازة عبارة عن لحم البقر يقطع قطعا و يمزج بالشطة و يؤكل نيئا وهو أشهى طعام عند الاحباش

أما نحن المصريين ففى الصعيد نأكل العدس بالبصل وفى الدلتا نأكل الارز وفي الواحات نأكل البلح ::: وفى مصر الكباب والملوخية وفى الشام الطعمية والكبيبة :

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدنى وسنار

صفحة السيدات

فى عالم التربيــــــة

التعليم المشترك

من المؤلم حقا ان تقابل الآراء الاصلاحية والنظريات العلمية بعاصفة شديدة من السخرية وحرب عوان سداها الجهل ولحمتها النفور من كل جديد ويتعرض أرباب هـذه الآراء لقارص النقد وهكذا كان الشأن مع علماء التربية الذين نادوا بفكرة التعليم المنزلى الذى لا يميز بين الصبي والبنت ورغما عن صياح أرباب القديم ثبتت الفكرة وكثر انصارها كثرة هائلة وقامت المدارس الجديدة فى كثير من البلاد وخاصة فى امريكا على هذا الاساس

ويرى هذا النظام الى انشاء مدارس للبنين والبنات أى يجتمع الفتيان والفتيات فى بناء واحد وفي فصول واحدة للدرس والتحصيل ويشترك الجميع فى العمل والالعاب بلا ادنى فارق او تمييز وليس الغرض الغاء المدارس الحالية دفعة واحدة بل يجدر بنا ان نبدأ فى اقامة المدارس الحديثة شيئا فشيئا حتى تعم وتنتشر وبذا نقضى قضاء مبرما على المدارس الخاصة باحد الجنسين فقط

ما الغرض اذن من التعليم المشترك ؟ وقبل الرد على هذا يجب ان نعرف الغرض الحقيقى من التربية وهذا ينحصر تماما فى اعداد الاجيال الناشئة للمستقبل وتهيئة الاطفال للحياة وبث روح الاخلاق السامية فى النفوس . هذا هو المطلب الاسمى الذى تسعى كل تربيـة لنيله فان لم تحققه أصبح عدمها خيرا من وجودها . ومن المعلوم ان الاسرة هى وحدها المجتمع فلا الرجل وحده ولا المرأة بمفردها فالعالم الاجتماعى ليس خاصا بالرجال ويضاف اليهم النساء أو العكس وان يقوم العالم على الرجال والنساء

وتعاون الجنسين وارتباطهما بعضهما ببعض ارتباطا وثيقا ولذا علينا الا نعلم الاطفال كما لو كان عالم الرجال فقط بل ندربهم لعالم الاسر . عالم يشتغل فيه الجنسان جنبا الى جنب ويتعاونان فيه لما فيه الخير والصلاح . والمدارس الحديثة حيث التعليم مشترك تؤدى هذه الوظيفة تماما اذ يتعلم الشبان والفتيات ويفهم كل فريق صاحبه الامر الذى يبدو نفعه تماما فى المستقبل أى فى الحياة الزوجية

ومن جهة أخرى فقد تطورت الحياة الاجتماعية وارتقت عن ذى قبل فهى اليوم ميدان يتنافس فيه الرجال والنساء وقد امتهن الجنس اللطيف مهن كثيرة كانت قبلا وقفا على الرجال .

وهكذا أصبح التعاون بين الجنسين تاما وضروريا في عصرنا هذا وسيزداد كلما تقدم العالم في مضمار الرقي والمدنية ولذا أصبح لزاما علينا ان ندرب الاطفال من الجنسين فى أيام الصغر على التعاون وان يتعرف كل منهما الآخر ويقف علي نفسيته ولا يكون هذا الا باجتماع الفتى والفتاة معا فى المدرسة فى الفصل وفي الملعب ايضا

ومن جانب آخر فان اختلاط البنين والبنات منذ الصغر يضعف العاطفة الجنسية او يقلل أثرها لاجتماعهم ببعض وهذا غرض آخر من اغراض التربية لان التعود على مشاهدة البعض يقلل من ثورة العاطفة الجنسية ويشعر الولد كأنما يعيش مع أخته وينظر الى أى فتاة كأنها أخته . وأرى ان ادخال هـذا الضرب من التعليم فى القطر المصرى يكون عظيم النفع اذ يرقي الاخلاق التى تدهورت حديثا ويقضي على الحرب الناشبة اليوم بين السفور والحجاب ويوصلنا الى درجة السفور بدون أى تضحية كبيرة تصيب اخلاق المجتمع المصرى ويؤدى من جهـة أخرى الى تعاون المصرى والمصرية فى الحياة تعاونا نافعا لكليهما

وتتلخص آراء اعداء هذا المشروع في نقط عديدة أهمها

(١) انهم يخشون على الاخلاق ولا يثقون بالزمالة بين الطلبة والطالبات ويرون انها قد تؤدي الى علاقات اثيمة وهؤلاء هم الذى يشكون فى الطبيعة البشرية وقد بينا ان الاختلاط يهذب من اخلاق الشبان الذى يحافظون على سمو آدابهم امام الجنس الآخر كما تقل فيهم ثورة العاطفة الجنسية ولماذا تخشى على الاخلاق من العلاقات الاثيمة مادام الامر يبدأ والاطفال صغار يتعودون على هذا الامر

(٢) يقول المعارضون باختلاف كفايات الرجل والمرأة وهذا قول مردود فلم تبد الابحاث العلمية الحديثة اى تفاوت بين الجنسين واليوم تنافس المرأة الرجل منافسة جدية وكل يوم نسمع بتفوق جديد للمرأة فى ميدان العمل والعلم وحتى (في الالعاب نفسها ككرة القدم والتنس

(٣) يخافون أن تفقد المرأة انوثتها ولكننا لم نسمع عن حدوث امر كهذا ولم نصل الى نتيجة كهذه فى المدارس الامريكية الحديثة بل بالعكس ان المرأة تحافظ على انوثتها حتى تجذب الرجل الذى باختلاطه بها أصبح عالما بما فيها من ضعف وقوة

فترى مما تقدم ان كل معارضـة واهية لا تستند على اساس ثابت بل هى من باب الشكل والتخمين وتري ان من الواجب انشاء المدارس على هـذا النحو وان نكل رياستها لمن تثبت كفاءته رجلا كان او امرأة

راشد مصطفى البرادى

مدرس

الامـــــيرة نوش افرين

كيف فرت من قصر ابيها

المرأة الشرقية بين القديم والحديث

٣ — في المنفى

كان جدى لابى هو زعيم الاسرة ، وكان يحبنى حبا يقرب من العبادة ، وهو شيخ جليل قضي شطرا طويلا من عمره فى اوربا وشطرا آخر فى روسيا ، وكانت تربطه العلاقات الكبيرة بكثير من ساسة الغرب ، اخرج تآليف عديدة نقل بعضها من اللغة الفارسية الي اللغة الفرنسية ، وهو يعد فى طليعة المفكرين المجددين فى فارس ، فاجمعت العزم وعقدت النيـة على مفاتحته برغبة الفرار التى ملأت شعاب نفسى أتيته وقلت له : لى كلمة اريد ان افضي بها اليك . قال ماهي :

— اريد الرحيل الى اوربا

اذ ذاك لاحظت ان جدي قد انتفض انتفاضة تدل على الغضب حتى لقـد اشفقت على شيخوخته وتمنيت لو انى لم افاتحه فى الموضوع ثم استوى فى جلسته وقال : تعلمين ياآفرين مقدار حبي لك وحدبى عليك ، الا انى برغم كل هذا الحب الذى اجنه لك اوثر ان انزع عنقك من جسدك علي ان اراك تعيشين سافرة فى اوربا تجالسين الرجال وتحادثينهم . فلم أر بدآ من ملاطفته وتهدئة خاطره لتسكين غضبه وتطمين ثائرته وحاولت جهدى اقناعه بانى قد عدلت نهائيا عن رغبتى فى الرحيل الى اوربا . وعنـدما شعرت انه قد هدأ واطمأن وسرى عنه أحسست بسرور لا مزيد عليـه ولـكن بقى فى قرارة نفسى جرح لا يندمل وهو جرح الامل الوثاب المتشوف الى رؤية الاجواء البعيدة فازداد اسفي وشعرت بانى اصبحت اكثر حزنا من قبل وعدت الى غرفتى مهمومة وأغلقت بابها وانفردت بنفسي واخذت استعرض الحوادث وكل ما مر بى مفكرة ، مستغرقة فى التفكير ، وبينما كانت حرارة الرغبة الى الرحيل تتأجج فى نفسى كنت أفكر فى الوقت نفسه فى المحبة العظيمة التى اجدها في كل افراد اسرتى والعطف الكبير الذى يغذوننى به . وما الى ذلك العطف من اللين والتدليل والمبالغة فى توفير أسباب الهناء لى . كنت احدث نفسى : ترى لمـاذا لا اقنع بهذه الهناءة واكون سـعيدة مثل افراد الاسرة ؟ ولعمرى ان الكثيرات من لداتى ليحسدننى على ما انا فيه ، بل ان فى هذا البلد آلافا من السيدات والاوانس يتمنين ان ينلن بعض ما انا مستمتعـة به ويضحين فى هذا السبيل اكبر التضحية ، وكنت اذا غلبنى اليأس في انفرادى الجأ الى مكتبة جدى اتناول منها قصة فرنسية اطرد بقراءتها الهـم عن نفسي ، وكنت اختلس ذلك اختلاسا واتفق ذات ليلة ان عثرت فى المكتبة على قصة للكاتب الفرنسي « بييرلوتى » وعنوانها « المتبرمات » فجعلت التهم هذه القصة التهاما وقد تمثلت لى فيها صورة من آلامى النفسية وكنت كأنى احدى تلك النساء المتبرمات الساخطات اللواتى وصفهن بيرلوتى فى روايته وجعلت اقارن بين آلامهن وآلامى . كنت احس انى تعسة مثلهن غير انى كنت ارى فارقا وحيدا بينى وبين « جنان » بطلة الرواية وهو انى كنت اكثر ايمانا بالحرية منها ومنذ ذلك الوقت وجدت فى نفسى المقدرة على ان اسلك سبيل التضحية من اجل الجنس النسائى كله ، وان اكون فى الطليعة مجاهدة غير هيابة ولا وجلة ، وبلغ من اعتدادى بنفسى انى قلت : اذا لم افعل انا فمن هى التى تفعل ؟ انى سأنقذ نفسي وانقـذهن وسيكون عملى مثلا لغيرى .

كذلك وطدت العزم على الفرار . ولكن كيف افر ؟؟

لم أكن قد رسمت لنفسي خطة الا ان فكرة الفرار كانت راسخة فى اعماق نفسي

* * *

كنت فى التاسعة عشرة من عمرى ، ولا شك فى انه من الخطورة بمكان ان تثور فتاة في مثل هذه السن الباكرة على تقاليد البيئة التى تعيش فيها ، وتنحرف عن العادات التى تواضع الناس على احترامها ، فانتويت الفرار ولم اخف هذه النيـة وشاع في النـاس نبأ فراري ، وكنت كلما سئلت الى اين تودين الرحيـل أجيب بلا تردد : الى أوربا . فلهجت الالسن بشأن فراري حتى راح بعض اعيان ايران يستطلعون رأى اسرتى فى هذه المسألة وكان من المدهش حقـا فرار اميرة وحفيدة رجل خطير من ذوى المكانة فى قومه .

وفى مطلع فجر احد الايام جاءنى كبير اغوات القصر وايقظنى من نومى وانبأنى بان أبي يريد رؤيتى ، وكنت متعبة الذهن ، وهى من أثر التفكير الطويل فى الليلة الغابرة ، وكانت العربة تنتظرنى عند الباب فنزلت بعـد ان ارتديت ملابسى الشرقية وركبت العربة وكانت من طراز « لندو » وقد أغلق بابها وسارت وسط صفوف من الخدم ورجال القصر وخرجنا من المدينة فجعلت العربة تشق طريقها بين الجبال وهنا ساورنى الخوف واشتد بى القلق ، ورحت اسـأل فى خضوع وتوجس : الى اين انتم ذاهبون بي ؟

فاجبت : اننا لا نستطيع ان نخبرك بشيء

قلت : لماذا ؟

قالوا : لقد امرنا بذلك

فسالت : اين أبي

اجابوا : بقي فى القصر

قلت : حسنا . ولكن الى اين تقودوننى ؟

وكانت الى جانبى فى العربة سـيدة من وصيفات القصر فداخلها الاسف واشتد بهـا التأثر من أسئلتى التى تنم عن الوجل والخوف وصرحت اننا ذاهبون بك الى المستشفى .

وهنا زاغ بصري، وارتعدت وجعلت ابكى بكاء مراً وأقول: لماذا تذهبون بي الى المستشفى.

— لمعالجتك

— ما بي داء يحتاج الى المعالجة

— انك مصابة بالجنون وسيسهرون فى المستشفى على راحتك فازداد ألمى، واضطرابى وطفقت أسائل نفسى : هل انا مجنونة حقا ؟.

وأخرجت رفيقتى فى العربة من جيبها وريقة فاذا بها تذكرة طبيب يشير فيها بانى مجنونة وان حالتى تستدعى بقائى فى المستشفى بضعة اشهر . فتحققت مما لم اصدقه فى بادىء الامر واخذت ابكى بكاء شديداً وحاولت ان اقذف بنفسي من العربة ولكننا كنا فى صحراء قفراء . ثم وقفت العربة ونزلنا وكانت هناك قافلة تنتظرنا . حاولت الفرار ولكنهم لحقوا بي وقبضوا على واركبونى بغلا وقيدونى بسرجه

لبثت ثلاثة أشهر في مزرعة بعيدة نائية فى الجبال بين صنف من الآدميين كالوحوش ، وكان يبلغ بهم الجشع الى حد اجاعتى وتبلغ ببعضهم الجرأة ان يضربنى ، وكان لهذه الحالة أثر سيء فى نفسي حتى شعرت انى اسير رويداً الى الجنون هذا وقد انقطعت عنى اخبار اسرتي. هل تنوسيت واهملت كل الاهمال ؟ ترى هل اظل حبيسة فى هذا المكان الموحش عند سفح الجبل لا يبالى بى احد . وقد اعتقدت انى سأهمل آخر الدهر في هذا المنفى ، وكان كل ما حولى قفرا يبابا ، لا طير يطير ، ولا قافلة تسير وما كان يخطر ببالى فى يوم من الايام انى سيلقى بي فى هذا المكان القفر وأنقطع كل هذا الانقطاع عن الناس ، وفى الحق ان كل امل لى فى الحياة قد اندثر ولم يكن من المعقول ان يخطر لاحد لمجيء الى هنا لانقاذى

على ان ذلك لم يثبط من عزيمتى . ولم يوهن من ارادتى فعقدت العزم من جديد وقررت الفرار . وقد وفقت اليه فى صباح يوم من ايام شهر اكتوبر بعد اعتقال دام خمسة اشهر فاستيقظت في منتصف الليل والسكون سائد وجعلت أمشي بهدوء على أصابع قدمى الحافيتين دون ان احدث اى حركة حتى لا يشعر بى احد ، وتقدمت نحو النافذة واذا بقلبي يخفق وبصدرى يعلو ويهبط . فتحت الزجاج وتسلقت النافذة واستعنت بما بقى لدى من شجاعة وقذفت بنفسى الى اسفل وكان السكون سائدا لا يعكره الا تساقط اوراق الاشجار، وكان القمر مهلا مبتدراً تحجب بعضه غمامة وطفاء كأنها تريد ان تساعدنى على الفرار . ولكن الى اين افر ؟؟

هذا هو السؤال الذى أعنت بالى ، وشغل ذهنى فوقفت حائرة تحت النافذة ، الهث من شدة التعب ، وتفرست فى الظلام المنتشر امامى فاذا بجبال تناطح السماء تكللها الثلوج البيضاء متعالية كأنها الهيولى ، تأخذ علىّ منافذ الطرق، وسمعت كأن صوتا خارجا من الاعماق ينادينى: لا تفرى . لا تفرى .

كانت العاصمة بعيدة ، وكان علىّ ان اقطع هذه الطرق الوعرة القائمة على اكتاف الاودية، وعند سفوح الجبال ، وكان علىّ ان امر بمضائق مظلمة معتمة ، وأحراش تلعب فيها الاخيلة ، ولكن اجمعت العزم على السير رغم المخاوف التى كانت تساورنى وينخلع منها قلبي، فتقدمت بضع خطوات ثم وقفت فجأة عن السير لان الذئاب أخذت تعوى وكان عواؤها اشبه بدوى عاصفة بعيدة . وهنا اشتد بى القلق وجعلت ارتجف من شدة الخوف، وسقط حذائى من يدى فكان لسقوطه صوت قوى فرحت اقول لنفسى: هل تراهم سمعوا ، وهل يأتون فيكبلوننى ويعودون بى الى معقلى ؟ ولكنهم لم يسمعوا ولم يحضروا وسأتقدم واشرع طريقى ، ومشيت مشية الخائف الحذر ، ولكن لم ألبث ان ارتميت على صخر مرتفع اطلب الراحة المتجافية ، وشعرت بان قدمى قد اخذتا تدميان ثم لبست حذائى وتشددت على متابعة المسير ، ولكنى عدت فتراجعت وشعرت بقلبي يضعف وبآمالى تتحطم وادركت ان عزيمتى تبددت وانى لابد هالكة . فتمددت على الصخر اطلب السبات الغائر العميق ، غير انى مالبثت ان احسست بحركة ورائى وكان قادما يقترب منى فانتفضت مذعورة ، وجعلت امشي ولكن اين الطريق الموصل الى العاصمة ؟ الظلام اهوج منبسط ، والجو اشعث قاتم، مضيت اسير ، ولا اعرف اية وجهة اسير، والي أى مكان اقصد ، ثم رفعت بصرى لارى العلو الشاهق الذى يجب على ان اتسلقه، فهالنى امره ولكنى حاولت جهدى الوصول الى طريق بين الصخور الصلبة المتماسكة وجعلت اسير سيرا شاقا متعبا ، تارة اقع وطورا اقوم حتى وهنت قواى واخذ منى التعب كل مأخذ ورحت اصرخ ولا جواب واصيح ولا صوت ولا حس . ولم ألبث أن رحت فى سبات

* * *

فلما تنفس الصبح رأيتنى قد سقطت عند نهاية المنحدر على مسافة كبيرة ، وهويت في جوف ثغرة عظيمة متحدرة من الجليد ، سقطت بى الى جندلى ثلجي سحيق ، وقد غاب عنى الصواب ، ولكنى لم اصب بسوء ، ولم تتكسر فىّ عظمة من عظامى ، وجعلت افيق من غشيتى فى خاطر مظلم قاتم، هوانى فى فراشى مريضة، ثم أخذت أتبين موقفى وجعلت ازيح عنى قطع الثلوج ثم جلت منبطحة فوق صدرى، أتساءل مندهشة أي مكان أرى ، وما ذا حدث ؟ ولبثت ساعة انظر فى بلاهة وذهول الى ذلك العلو الشاهق فوق رأسي وانا انهض فى الظلام، واذهلنى جلال الجبل المخيف فاخذتنى ضحكة منتحبة .

فلما طلعت الشمس كنت قد انحدرت الى السهول المترامية وانا منهوكة القوى متعبة ، فجلست الى ظل صخرة وملأت زجاجة من الماء ثم جرعت منها ما شئت ، ولبثت أروح عن نفسي . وبعد ذلك تشددت واغذذت السير ولما انتصف النهار لاحت لى العاصمة من بعيد، وبدا لى جمالها الفاتن امام عينى، فحلقت بخيالى فوق الصخور وقمم الجبال وذوائب الربى ، وتذكرت المنفى الذى هجرت ، فانحدرت من عينى دمعة هى دمعة الفرح بخلاصى من الاسر.

ومازلت اغذ السير حتى وصلت الى العاصمة وقد تمزقت أثوابى وتجرحت اطرافى ورضت أعظمى ، فقصدت تواً الى وزارة الحقانية والحت فى طلب مقابلة الوزير .

(لها بقية) نقولا شكرى

قصة البلاغ

الحـــــــــــانوتي

للقصصي الروسي اسكندر بوشكين

تعريب الاستاذ محمد السباعي

انتقل الحانوتي « ادريان « بوركورف » من منزله القديم (كان منزلا وحانوتا في آن واحد) الى دار جديدة ولما فرغ من وضع آخر امتعته على آخر مركبة ، اغلق باب حانوته والصق عليه اعلانا للايجار أو المبيع ، وامتطى قدميه الى داره الجديدة ، ولما دنا من تلك الدار المستملحة الانيقة التي مابرحت منذ اعوام تستهوى قلبه وتأخذ بمجامع لبه ،حتى اشتراها اخيرا بمبلغ جسيم ، ادهشة من نفسه ان لم يطرب لرؤية تلك الدار المحبوبة ولارقص قلبه لحسن منظرها ، ولما ولج بابها والفى الاثاث والامتعة مبعثرة في حجراتها ، تلهف شغفا وذاب شوقا الى داره البالية القديمة التي قضى فيها معظم حياته ، ونفث غمه وكمده على ارؤس بناته ، ينهرهن و يزجرهن على الابطاء في ترتيب الدار وتنظيمها

واخيرا ساد النظام في انحاء الدار، ففرشت غرفة السمر بالمائدة ، والارائك وخزانة الآنية والصحاف وبالتماثيل والصور الدينية ، وجعل في احد اركانها فراش بناته ،وفي المطبخ وغرفة الاستقبال وضعت ادوات مهنة الحانوتي وسلعه وبضاعته : نعوش وتوابيت ، من كل مقاس وشكل ولون ، وخزائن فيها شارات الحداد وازياؤه ، من سود القلانس والبرانس ، والاوشحة والمناطق ، خلاف عدد وافر من الشموع والمشاعل ،

وعلى الباب علق رمز المهنة : لوحة تمثل « كو بيد » رسول الحب وفي يده مشعل منكس، ومن تحت ذلك : « هنا يباع جميع اصناف النعوش الملونة و« السادة » — نعوش للايجار، — ترميم النعوش القديمة »

وأوت البنات الى مخدعهن،وجال الحانوتي « ادريان » جولة فى منزله الجديد ليعاين نظامه وترتيبه ، ثم جلس الى النافذة وأمر الخادمة باحضار الشاى ،

قد يعرف القارىء المطلع ان المؤلفين الجليلين «وليم شكسبير» و «السير والترسكوت» آثرا ان يجعلا الحانوتية وحفار القبور في رواياتهما الخالدة ، من اهل الجذل والمراح ، والفكاهة والمزاح ، امتاعا للقارىء بما يترتب على ذلك من عجيب المناقضة بين اخلاق الحانوتي ومهنته، ولكنا مراعاة للحقيقة والواقع،لا نستطيع مجاراة « شكسبير » و « سكوت » في تلك الطريقة الفنية ومن ثم لا يسعنا سوى الاعتراف بأن اخلاق حانوتى روايتنا كانت على تمام الائتلاف مع مهنته الحزينة الاسيفة ، لقد كان « ادريان » في معظم حالاته واوقاته مكتئبا مطرقا واجما ، قلما يفتح فمه الا ليوبخ بناته على الكسل والاطلال من النوافذ على السابلة ، او ليطلب ابهظ الاثمان على بضاعته ممن يحوجهم سوء الحظ — واحيانا حسن الحظ — الى مشتراها ،

وكذلك كان « ادريان » جالسا الى النافذة يشرب الشاى ، وانه لمنغمس الى ام رأسه فى لجة من الهموم والبلابل ، لقد كان يفكر فى ذلك المطر الهاطل الذى منذ اسبوع انبرى ينهمر و يتدفق على جنازة كان هو القائم بشأنها، لقد جعل الوابل المدرار ينصب من امثال افواه القرب على عدته و بضاعته :— على البرانس والقلانس وعلى الاوشحة والمناطق حتى اتلف نسيجها ومحا الوانها ، وشوش قوالب القلانس وافسد اشكالها ، ولم يغب عن صاحبنا « ادريان » ان ترميم هذه السلع والبضائع يحتاج الى باهظ النفقات ، وكان يؤمل تعويض هذه الخسارة من وفاة الشيخة العجوز « تروكينا » زوجة التاجر الغني ، تلك التي مضى عليها اكثر من عام وهي من الموت على شفا جرف ،ولكنها تأبى ان تموت ، غير انه تذكر ان العجوز « تروكينا » تعاني سكرة الموت في قرية بعيدة، وان اهلها — لسوء الحظ — ربما لجأوا الى حانوتي قريب من مقرهم ، رغما من وعدهم إياه انهم لن يلجأوا الى غيره ،

و بينا هو فى هذه الهواجس ، اذ قرع الباب ، فقال

« من الطارق ؟ »

وما لبث ان دخل عليه رجل متهلل الوجه براق الاسارير ، فتقدم نحو الحانوتي وقال

« معذرة ايها الجار الكريم ، معذرة عن تطفلي عليك ، واقلاق راحتك . . . . ولكني اردت ان نتعارف اذ اصبحت جارا لنا ، انى رجل حذاء ادعى « جوتليت شالتز ، الماني الجنس ، وداري قبال دارك ، وغدا أصنع وليمة احتفالا بذكرى يوم زواجي ، وقد جئت ادعوك اليها انت وبناتك الثلاث ،

فقبل الحانوتي الدعوة بمنتهى السرور والارتياح ، ثم أجلس ضيفه الحذاء ، وسقاه الشاى ، وسرعان ما تسالما اهداب الحديث وقال الحانوتي « ادريان »

« كيف حال السوق عندكم ؟ »

قال « شالتز »

« السوق عندنا كاسدة والحال سيئة،لا جرم ان بضاعتي اقل رواجا من بضاعتك، فالاحياء قد يستغنون عن الاحذية فيسيرون حفاة ، ولكن الاموات لا يستغنون البتة عن النعوش،

ولا يستطيع الميت ان يلج باب الآخرة عاريا»
فلا ميت يستطيع الذهاب الى قبره بلا نعش»

قال « ادريان »

« ولكنك اذا جاءك حي مفلس يستجديك نعلا من نعالك ، فلست مجبرا ان تنعله ، اما انا فان لجأ الى ميت شحاذ كان حتما علي ان أهبه نعشا ، فالحى قد يضرب فى الارض حافيا»

على هذا النمط دار الحديث بين الرجلين برهة من الزمن ، وأخيراً قام الحذاء فاستأذن فى الانصراف ، بعد أن جدد دعوته

فى ظهر اليوم التالى انتقل الحانوتى وبناته الثلاث من دارهم الجديدة الى دار جارهم، ولست بواقف هنا لاصف للقراء هيئة الحانوتى وهندامه ولا قفطانه الاخضر الروسى ولا زينة البنات وحليتهن ، كما يفعل الروائيون العصريون ، ولكنى لا أكتم القارىء ان البنات الثلاث لم يفتهن أن يلبسن لهذه الوليمة البهيجة معاطفهن الصفراء وأحذيتهن الحمراء التى كن يلبسنها دائما فى المناحات والمآتم

كان منزل الحذاء غاصا بالضيوف ، معظمهم من الصناع الالمان ، وكان هنالك رجل روسى ساعاتى يدعى « يوركو » فأقبل الحانوتى على ذلك الروسى ، وسرعان ما تعارفا وتآلفا ، ولما جلس الضيوف الى الخوان ، جلس الصديقان الجديدان جنبا لجنب ، وقام الحذاء وزوجته وابنتهما ــ فتاة فى السابعة عشرة من عمرها ــ بخدمة الضيوف على المائدة ، وفاضت ينابيع الشراب ، وانقض الساعاتى والحانوتى على الالوان ، يتباريان ، كفرسى رهان ، وعلا صخب الحديث وحمى وطيس الحوار والجدال ثم أن صاحب الدار فض زجاجة وصاح بالروسية « على صحة زوجتى لوبزا ! »

وهدرت الاباريق بالصهباء ، وفارت الشمبانيا ، واقبل رب الدار على محيا زوجته فقبله ، وشرب الضيوف على ذلك الوجه الزاهر الناضر .

وصاح رب البيت وفض زجاجة اخرى

« على صحة ضيوفى الكرام ! »

وشكره الضيوف بالتهام الاقداح ،

وتلاحقت الكؤوس وشربوا على صحة كل مخلوق ، شربوا على صحة موسكو، وعشرين بلدة ألمانية ، ثم على صحة جميع الطوائف والفرق والصناعات والحرف مجتمعة ومتفرقة ، اجمالا وتفصيلا ، شربوا على صحة « الاسطوانات » والمقدمين والمعلمين ، والصناع والعمال ، وسكر الحانوتى « ادريان » ولعبت براسه المدام ، فتناول كأسا واقترح ان تحتسي الكؤوس على صحته ، فاحتسوها ، وهنا قام رجل ضخم جبار فصاح

« على صحة من نشتغل من اجلهم ، على صحة زبائننا الكرام ! »

فسر الجميع بذلك الاقتراح وارتفع منهم الضحك والضوضاء وجعلوا يشربون ويصيحون « على صحة زبائننا الكرام » وفى وسط هذه الضجة ، نهض الساعاتى « يوركو » فالتفت الى صديقه الحانوتى وقال له

« هلم ياصاحبي ، واشرب على صحة امواتك على صحة جثثك المقبورة ! »

فتضاحك الجماعة ، ولكن الحانوتى عد هذه الكلمة مسبة واهانة ، فعبس واطرق ، ولم يفطن الى غضبه احد من الحاضرين ، فظلوا على حالهم من الانس والسمر واللهو والفكاهة،

ودق جرس الغروب ، وتفرق الضيوف كل فى وجهته ، وعاد الحانوتى الى منزله سكران غضبان ،

فصاح قائلا

« عجبا عجبا ! لماذا يحقرون مهنتى، ويبخسونها قدرها ؟ أليس لمهنتى شرف سائر المهن ؟ أم يحسبون ان الحانوتى أخا الجلاد وصنوه ؟ لماذا جعل هؤلاء الكفرة الفجرة يضحكون منى ومن مهنتى ؟ أظنوا الحانوتى سخرة واضحوكة ؟ لقد هممت والله ان ادعوهم الى منزلى الجديد، وان أصنع لهم وليمة ، فاما وقد اساؤا الىّ واضطهدونى فلن أصنع لهم شيئا ، وبدلا من دعوتى اياهم ، لادعون زبائنى الذين من أجلهم اشتغل ، أجل لادعون الاموات ، لادعون جثثى المقبورة ! »

فقالت له خادمته وكانت، في تلك اللحظة، بازائه ،

« ماذا اصابك يا ابتاه ؟ وما هذا الهراء والهذيان ؟ استغفر الله وصل للعذراء ، ماذا تقول؟ تدعو الاموات الى بيتك الجديد ؟ ماهذا الحمق والسخف ؟ »

فاستمر « ادريان » على سالف قوله

« أجل والله ، لادعون الموتي ، وليكونن ذلك غداً ، انصتوا الىّ أيها الاموات ! تفضلوا على يا زبائنى الكرام ويا أولياء نعمتى بزيارتى وتناول العشاء على مائدتى فى مساء الغد، سأطعمكم مما رزقنى الله طعاما هنيئا سائغا »

وعلى أثر ذلك استلقى الحانوتى على فراشه، وما هي الا لحظة حتى كان يغط في نومه »

وقبيل الفجر أيقظت الخادمة سيدها « ادريان » وذلك ان رسولا جاء من أسرة الارملة «تروكينا» وقد كانت توفيت فى خلال تلك الليلة، ليبلغ النبأ العظيم الى مسامع الحانوتى فاتحفه الحانوتي بنصف ريال جزاء له على هذه البشرى ، ثم ارتدى ثيابه عجلا ، وامتطى مركبة الى قرية الفقيدة

أمضى الحانوتى ذلك اليوم باكمله غاديا رائحا بين البلدة والقرية فى اعداد معدات الجنازة ، ولما فرغ من واجباته، انقلب عائداً الى داره، فلما دنا منها خيل اليه انه أبصر انسانا فتح مغلاق بابها ثم اختفى داخلها،

فقال فى نفسه

«ماذا أرى؟ ومن عسى يكون ذلك الانسان الذي يحتاجنى الآن ؟ ألص جاء يسرق دارى؟ أم لبناتى عشاق يختلسون الهن الزيارة فى مثل هذه الساعة ، ومهما يكن من الامر ، فاني لا أرى فيه خيراً »

وبينا هو يفكر فى الاستغاثة باحد الجيران، اذ ابصر شخصا آخر يفتح الباب، وفيما هو يهم بالدخول، ابصر صاحبنا الحانوتى رب البيت، فوقف وزع بالسلاح قلنسوته، ونظر الحانوتى فى وجه الطارئ، وكأن ذلك الوجه قد مر على ناظره من قبل ولكنه لم يتذكره بالضبط

قال ادريان بصوت مختنق وقد أخذ الرعب بكظمه،

لقد جئت تشرفنى بزيارتك، مرحبا بك، تقدم امامى »

فاجابه الطارق بصوت أجوف منخوب،

« اسقط الكلفة فيما بيننا، يا ابتاه، تقدم انت امامى، خليق برب الدار ان يهدى السبيل ضيوفه »

صعد « ادريان » السلم، يتبعه الآخر، وخيل الى « ادريان » انه يسمع حركة اناس يجوسون خلال حجراته،

فقال فى نفسه

« ويل لى ! ما ذا عسى يكون ذلك ؟ »

ولما دخل غرفته، ابصر بها ما راعه وهاله حتى ارعدت فرائصه وخارت قواه، ولم تستطع حمله ساقاه،

كانت الحجرة مملوءة باشباح الموتى، بالجثث التى كان حملها، فيما سلف، الى المدافن، وغيبها فى الحادها،

كان القمر باهراً، وقد هبطت أشعته اللؤلؤية على تلك الجثث فاضاءت وجوهها الصفراء الزرقاء، وشفاهها المتقلصة واعينها الزجاجية، واجفانها المرخاة، وانوفها البارزة

وعرف « ادريان » فى هذه الاشباح، اولئك الذين كان دفنهم بيديه

— وفى الطارق الذى كان يغدو على عقبه، ذلك الميت الذى هطلت السماء على جنازته كما حدثنا آنفا، واحدق الجميع رجالا ونساء بصاحبنا وصاحبهم « ادريان » واكثروا عليه من التحيات والسلامات — ما عدا رجلا فقيراً مسكينا، كان قد دفن مجانا، فمنعه الخجل فى تلك اللحظة ان يتقدم فانتبذ زاوية من الحجرة، تسترها اطماره البالية، اما سائر القوم فكانوا في آنق الحلل واقمها، فالنساء فى الخز المزركش والديباج الموشي، والضباط فى الملابس الرسمية، على ان لحاهم كانت غير محلوقة، والتجار والصناع فى قفاطين الاعياد والمواسم

ثم انبرى من بين الجماعة احسنهم هيئة واجهرهم صوتا واطلقهم لسانا، وكان مدرسا فقال

« لقد بعثنا جميعا تلبية لندائك يا مستر « ادريان » ولم يتخلف منا عن اجابة الدعوة اولئك الذين قد اكل البلى اجسادهم فلم يبق منها الا عظاما نخرة لا تستطيع تماسكا ولا نهوضا — بل لقد رأيت من بين هذه واحدا لم يطق صبرا عن لقائك، فجعل يئن تشوقا اليك وحنينا ...... »

فى تلك اللحظة اندفع الباب، ودخل هيكل عظمي دقيق، فتقدم نحو « ادريان » وابتسم وجهه المعروق توددا وحنانا الى الحانوتى، وكانت تتدلى من اعطافه خرق بالية بين حمراء وخضراء، كأنها تتدلى من عصا مشذبة، ولعظام قدمه فى نعله صرير وصليل كصوت « الشخشيخة »

نظر هذا الهيكل العظمى الى الحانوتى وقال

« اراك لا تعرفنى يا مستر « ادريان » الا تذكر الجندى « بطرس بتروفتش » ذلك الذى بعته اول نعش من صنع يديك فى عام ١٧٩٩، وقد جعلته من خشب الزان، وكان الاتفاق على خشب السنديان، الا تذكر ذلك ؟ »

ومد الهيكل العظمى ذراعيه العاريتين المعروقتين نحو « ادريان » ولكن الحانوتى استجمع كل قواه، وصرخ صرخة منكرة ثم دفع بجميع يديه في صدر الهيكل فتناثرت عظامه على البساط بددا،

عند ذلك علت ضجة استياء من الجثث، احتجاجا على ما اصاب زميلهم، فأوسعوا الحانوتى وعيداً وتهديدا، وأرسلوا عليه من صيحات مقتهم وغضبهم، ما اصم اذنيه، حتى فقد صوابه وخر مغشيا عليه فوق عظام الجندى المبعثرة،

طلعت الشمس على الحانوتى نائما بفراشه وارتفع سرادقها، ولما أينع النهار، وعلا رونق الضحى، تقلب « ادريان » على مضجعه وتمطى، ثم فتح عينيه، فأبصر الخادمة تجهز الشاى،

ومرت على ذهنه ذكرى يومه المنصرم، فارتعدت لها فرائصه، — لقد تذكر الارملة « تروكينا ووفاتها، وتذكر وفد الاموات، وما كان منهم، وتذكر خطاب الجندى « بتروفتش » وسقوطه على ارض الغرفة عظاما مبعثرة، وظل صامتا، ينتظر من الخادمة ان تبدأ الحديث فتسرد عليه تلك الحوادث

تقدمت اليه الخادمة بردائه وسألته قائلة

« كيف كانت ليلتك يا ابتاه ؟ لقد جاء جارنا الخياط ليدعوك الى حضور حفلة سيقيمها غداً تذكاراً ليوم ميلاده

ولكنى كرهت ان أزعجك من منامك لتافهة كهذه »

قال ادريان

« ألم يجئنا رسول من اسرة الارملة « تروكينا » عليها رحمة الله ؟ »

« عليها رحمة الله ! ومن قال ان المرأة قد ماتت ؟ »

« لك الويل من غبية حمقاء ! الم تساعدينى انت نفسك على تجهيز لوازم الجنازة امس ؟ »

« أأصابك جنون يا ابتاه ام لا تزال فى غمرة من سكرة الامس ؟

اية جنازة كانت امس، واية معدات اعددناها لتشييع الجنازات، ومتى ساعدتك انا فى اى عمل من هذا القبيل ؟ تقول ان ذلك كله وقع بالامس ولا اعرف شيئا جرى امس الا ذهابك الى مأدبة جارنا الحذاء ورجوعك منها تتخبط سكرا، لا تكاد تنتصب قامتك ثم تهالكت على الفراش حيث ما زلت تشخر حتى الساعة »

قال الحانوتى وقد افرخ روعه

« أحقا لم يكن سوى ذلك ؟ »

« اى وربك »

« بشرك الله بالخير، جهزى الشاى، ونادى البنات »

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

نصدق النواب والشيوخ الذين حضروا المؤتمر وكذلك مراسلنا الخاص ببرلين ، او نائب وزير مصر المفوض فى برلين الذى سعى جهده لمنع قبول المندوبين المصريين وأبى تسليم العلم المصرى ليرفع على دار المؤتمر ؟

وعلى أى حال يدل ذلك البلاغ الرسمى الذى اصدرته الوزارة وجدل صحفها فى نص تلك الفقرة على انها على عكس ما تدعيه قد اهتمت بالمؤتمر البرلمانى اكبر اهتمام وقد هزها قراره هزا . فلتهنأ مصر بالفوز الذى حازته فيه ولتذكر لابنائها الذين مثلوها به حسن جهادهم .

دعاوى انجلترا فى السودان

استغل الانجليز حادثة مقتل السردار ففصلوا السودان عن مصر بالفعل واخرجوا الجيش المصرى والموظفين المصريين من ربوعه ولم يعبأوا بان اتفاقية السودان نفسها تحفظ لمصر السيادة العليا على السودان ولا تعطيهم غير الاشتراك فى ادارته .

والآن لاينظر الانجليز الى السودان الا نظرتهم الى احدى مستعمراتهم فلما انقضى بالامس ثلاثون عاما على ما يسمونه « اعادة فتح السودان » كتبت الصحف الانجليزية تكيل المدح لبلادها وتنسب اليها فضائل كثيرة فى السودان وتنكر لمصر كل فضل وتنفى كل عمل فيه بل زادت على ذلك ان ادعت ان المصريين تركوا فى السودان مساوىء ومظالم صار من مهمة الانجليز أن يعالجوها الآن ويزيلوا آثارها !

فاما « اعادة فتح السودان » التى تفخر بها الصحف الانجليزية فقد كانت فى الواقع عملا لا يدعو الى الفخر فان الانجليز هم الذين ارغموا الحكومة المصرية على سحب جيشها من السودان عند قيام ثورة المهدى وقد كان باستطاعة الجيش المصرى اذ ذاك ان يخمدها بقليل من الجهد ولكن الانجليز ارادوا ان تستفحل الثورة وان يزول كل أثر للحكم المصرى فى السودان حتى يشتركوا فى اعادة فتحه ويكون لهم شبهة من الحق فيه. وقد سارت الحملة المصرية التى أعدت لفتح السودان فى سنة ١٨٩٥ وعلى رأسها اللورد كتشنر ولكنه لم يستطع ان يتغلب على الدراويش غير المنظمين الا فى اربع سنوات وكان اكثر الحملة من المصريين واقلها من الانجليز وقد تحمل الاولون اكثر التعب والتضحية .

وبعد ذلك واصل المصريون فى السودان عملهم السابق لتنظيمه وترقيته ولا يزال كل دلالة المدنية والاصلاح أثراً من آثار الجيش المصرى والموظفين المصريين وما كان الانجليز يستطيعون أن يؤدوا فى السودان عملا منتجا بدون ايدى المصريين وجهودهم .

ولو ان المصريين تركوا فى السودان مساوىء ومظالم حقا لما خاف الانجليز كل هذا الخوف من الاتصال بين المصريين والسودانيين حتى ان طالبا سودانيا جاء الى مصر ليتم دراسته العليا أرغم على العودة الى السودان فى الاسبوع الماضى وكذلك من النادر أن يسمح للمصريين بالدخول فى السودان والاتصال باهله .

ان لمصر فى السودان آثاراً يذكرها أهله ولكنها لا تمن بها عليهم لانها تعتبر السودان جزءاً منها وابناءه من ابنائها ولن يقدر الانجليز ان يفصموا الرابطة الوثيقة بين القطرين الشقيقين

ماذا يبيت للدستور :

بعث مراسل « البلاغ » فى باريس ببرقية خصوصية يقول فيها ان اسماعيل صدقي باشا ما عاد من اوربا الى مصر الا بناء على دعوة من الوزارة وانه أطلع أصدقاءه فى فيشى قبل رجوعه الى مصر على خطابات من وزير المعارف يستحثه فيها على العودة وقال المراسل أيضا ان سبب الدعوة هو الرغبة فى تنفيذ مشروع صدقى باشا القديم وخلاصته ان ينشأ برلمان مكون من مجلس واحد به مائة عضو ومنهم اربعون تعينهم الحكومة ولا تكون الوزارة مسؤولة امام هذا المجلس !

وقد سارع صدقي باشا الى نفى هذا النبأ فى جريدة « السياسة » وزعمت هذه الجريدة فى تعليقها عليه « ان الوزارة لا تشتغل فى تعديل الدستور » وانها قالت من قبل « ان كل ما ستعدله هو قانون الانتخابات » وهذا من « السياسة » كذب صريح لان الوزارة جهرت في خطاب تأليفها بعزمها على تعديل الدستور .

ولا زلنا نذكر كيف كان موقف « السياسة » حين بدأ الوزراء يستقيلون من وزارة الشعب الثانية وكيف كنا نقول انها ازمة دستورية لامجرد ازمة وزارية فكانت تكذب ذلك وتؤكد أن الحياة النيابية لن تمس بسوء ولا يفكر احد فى العدوان عليها ثم لم تمض بضعة أيام حتى ظهر المستور وحل مجلس البرلمان وعطلت الحياة النيابية !

ولكن ليجتهد صدقى باشا او غيره فى ابتكار دستور رجعى جديد ولتفكر الوزارة فى انشاء برلمان وفق اهوائها ليكون مهزلة البرلمانات ، فان الامة ثابتة فى مكانها ولن تحيد عنه ولن ترضى بدستورها وحقوقها بديلا

ا . ط .

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدنى وسنار

تهـــــويش الوزارة



محمد محمود باشا — الشعب بيزغرلي ليه

الوزراء — عوف الليه

محمد محمود باشا — حانبنى مستشفيات .... وندي فلوس سلف على الاقطان

الوزراء — عوف الليه

محمد محمود باشا — وكل الحاجات والمحتاجات ، وانا نازل . . . . . أملا القلل

الوزراء — عوف الليه

مطبعة البلاغ الاسبوعي